تحليل عسكري..الاتحاد الوطني وانقاذ كركوك من الدمار والخراب

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29
الاحد
2023/10/15

No. : 7852

أكتوبر.. شهر الانتصارات والملاحم

تاريخ من أمجاد الاتحاد الوطني

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- مام جلال.. كان رجل دولة عراقيا بامتياز
- الرئيس بافل: ضرورة جعل الدستور والحوار اساساً لحل المشكلات وتعزيز العلاقات
- أكتوبر.. شهر انتصارات وملاحم الاتحاد الوطني الكوردستاني
- الاتحاد الوطني يسعى دوما لاستقلال السلطة القضائية
- بغياب الدستور..نظام إداري معقد وغير واضح في اقليم كوردستان
- الرئيس عبد اللطيف رشيد ...دور وطني في حماية المسار الدستوري

قضايا كردستانية و حقائق تاريخية

- تنفيذ المادة 140 الدستورية واعادة الامور الى نصابها
- الاتحاد الوطني وانقاذ كركوك من الدمار والخراب

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- العراق والموقف من الحرب..
- العزم والارادة للمضي قدماً لبناء المجتمع الصيني العربي
- العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية

المرصد السوري و الملف الكردي

- بايدن: هجمات تركيا تقوض السلم والأمن في المنطقة
- مظلوم عبدي : لن نتهاون في مواجهة اعتداءات وهجمات الاحتلال التركي
- صالح مسلم: العدوان التركي له أبعاد تاريخية مفادها أن "المؤامرة" مستمرة

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- إسرائيل تريد تدمير حماس و5 سيناريوهات لمصير غزة
- الباحث جاسم محمد: السيناريوهات المتوقعة لهجوم إسرائيل على غزة
- بعد طوفان الأقصى.. ما خيارات إسرائيل في قطاع غزة؟
- عبدالرحمن الراشد : غزة وسيناريو الخروج من بيروت
- هشام ملحم: حرب إسرائيل وحماس والأسئلة الضائعة

رؤى و قضايـــا عالميـــة

- فورين بوليسي: مصير الشرق الأوسط وسط النظام الدولي الحالي
- د. السيد ولد أباه: العودة إلى القيم
- فورين افيرز: نهاية ناغورنو كاراباغ

العدد: 7852... 2023-10-15

مام جلال.. كان رجل دولة عراقيا بامتياز

أ.د. عامر حسن فياض

لقد درجت الأدبيات الاجتماعيَّة والإنسانيَّة وضمنها السياسيَّة الغوص بحثاً في تصنيف الشخصيات القياديَّة، من حيث تحديد ماهيتها وأنواعها ومعايير تصنيفاتها الثنائيَّة والثلاثية والرباعية... إلى العشرية وما بعدها فقد كان (مام جلال) يتمتع ويندرج ضمن القادة، الذين يحملون كل إيجابية تضمنتها هذه الأنواع، فهو المرن غير الصلب وهو المنفتح غير المنغلق، وهو المتفاعل غير المنفعل، وهو العصري غير التقليدي، وهو التسووي غير التصفوي، وهو رجل دولة وسياسي، وليس سياسيًّا فقط.

أي نوعٍ من القادة كان جلال طالباني؟ وما هي صفاته كرجل دولة؟ وما هي البصمات التي سجلها والآثار التي تركها؟. نعم (مام جلال) رجل دولة خرج من رحم الأفراد المواطنين، لا من الأفراد الأتباع، ولا من الأفراد الرعاية، أي خرج من رحم المواطنية... وتربى في رحم الجماعات العصرية (أحزابا ومؤسسات مجتمع مدني)، ومارس قيادة مؤسساتية شرعية منتخبة، حظيت بالمقبولية والرضا.

وهو مواطن وسياسي ورجل دولة عراقي ظل ينظر ويحرص إلى وعلى كرديته من بوابة العراق الواسعة، ولم ينظر إلى العراق من نافذة قوميته، لأن القومية عنده هوية حضارية ونشد أن تتعايش بسلام مع التنوعات القومية الأخرى في العراق المتنوع القوميات والأديان والمذاهب من جهة، كما حرص ونشد ترويض كل هذه التنوعات لصالح الوطنيَّة العراقيَّة، بوصفها هوية سياسيَّة لكل العراقيين.

إن العراق ظل بحاجة إلى رمزيَّة شخصيَّة وطنية مثل (مام جلال)، طالما أن المؤسسات لم تصل إلى مستوى البديل عن الشخصية الرمزيَّة الوطنيَّة وقد عاش (مام جلال) ورحل في أزمان عراقيَّة بحاجة حتى يومنا هذا متطلعا إلى أن يكون بلد مؤسسات.

ولما كانت الشخصيات الرمزيَّة القياديَّة تدرس وتقييم ضمن أطار بيئة أصغر حجمًا ووزناً من إطار البيئة الوطنيَّة فإن (مام جلال) يدرس ويقييم ضمن إطار بيئة وطنية عراقيَّة تتجاوز صفته قوميًّا كرديًّا، وصفته مسلما سنيًّا وصفته المناطقية الاجتماعيَّة القبلية والعشائرية.

وقد برز في هذه الوطنيَّة بوصفه زعيماً مخضرماً وملهماً وقانونياً عقلانياً، الأمر الذي يذكرنا بنظرية القيادة لعالم الاجتماع الألماني (ماكس ويبر)، التي قسمت الزعامة ثلاثيا ما بين التقليدية (المخضرمة) والكاريزمية (الملهمة) والقانونية (العقلانية الممأسسة).

لقد عُرف (مام جلال) بالقدرة على كسب الأصدقاء وكسب أو تحييد خصومه وخصوم شركائه. وحرص على أن تدار كركوك بالتساوي بين العرب والكرد والتركمان.

وضمن أطروحة الترميز السياسي، وفي حدود العلاقة بين القيادة والرمزيَّة، فإنَّ (مام جلال) تمتع بأولوية الرمزيَّة الوطنيَّة العراقيَّة والإقليمية والدولية ايضاً رافقتها رمزيات أخرى كرمزية القومية بين الكرد والرمزيَّة اليسارية بين اليسار والرمزيَّة الاشتراكية بين الاشتراكيين والرمزيَّة الديمقراطية بين الديمقراطيين.

لقد قابلته خمس مرات وكان يوهب الراحة والطمأنينة والتفاؤل لمن يقابلهم، ولكن مرة واحد فقد سألته وسمعت منه جوابًا، لم أقتنع به حينها عندما عرضت على فخامته التدخل للاستعجال من قبل مجلس النواب بسن قانون الأحزاب السياسيَّة، وكانت إجابته حينها غير مقنعة عندي عندما قال (خلي الحال على ما هو عليه حاليا، لأن الكل أفراد وجماعات منظمة هم أحرار في تشكيل أو تأجيل تشكيل أحزاب سياسية)، واليوم وبحكم واقع حال الجيل الجديد المهووس بنهج الرفض للحزبية، لا بنهج البناء للتعددية السياسيَّة من جهة وبحكم تراجع جاذبية الأحزاب وبلوغ بريقها مرحلة الخفوت ما قبل الزوال من جهة أخرى، تبيّن أن إجابته حينها، وربما ما بعد حينها كانت واقعية، على الرغم من قناعتنا أن الحياة السياسيَّة لا تستقيم دون مبدأ التعددية السياسيَّة بشقيها التعددية الحزبية المنظمة وتعددية الرأي.

أخيرا يدخل (مام جلال) ضمن قائمة السهل الممتنع في سجل رجال الدولة، وهو من القادة القلة الذين رحلوا بسلام ورضا ومقبولية دون قتل أو سحل أو طرد أو هروب أو محاسبة، لأنه كان رجلاً صالحاً سجل باقتدار وقدرة بصمات تستحق الذكر، وترك أثرًا لا يُنسى يجعلنا نتذكره

*صحيفة «الصباح»

ضرورة جعل الدستور والحوار اساساً لحل المشكلات وتعزيز العلاقات

استقبل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني يوم الخميس ٢٠٢٣/١٠/١٢ في مقر المكتب السياسي للاتحاد الوطني في اربيل، وفداً من وزارة الخارجية الامريكية برئاسة فيكتوريا تايلور نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكية.

وخلال اللقاء، ناقش الجانبان المتغيرات والمستجدات السياسية والاقتصادية والامنية في اقليم كوردستان والعراق والمنطقة، واكدا ضرورة توفير أرضية مناسبة لازالة العراقيل التي تعترض العملية السياسية وخاصة بين أربيل وبغداد بشكل يكون الدستور والحوار اساساً للعلاقات.

وتحدث الرئيس بافل جلال طالباني عن مجمل المعادلات، واشار الى استمرار الجهود الايجابية والقانونية لمعالجة المشاكل بين الاقليم والعراق، وقال: طالبنا بابعاد اي ملف مرتبط بحياة المواطنين والرواتب عن الصراعات السياسية، وطرحت العديد من الآليات اللازمة لكي نعالج هذه المشكلة بشكل جذري وان نضمن حقوق وحياة المواطنين بشكل قانوني.

في جانب آخر من اللقاء، وحول ملف اعادة تنظيم قوات البيشمركة، اوضح الرئيس بافل جلال طالباني العراقيل

التي تعترض هذه الخطوة الوطنية للوفد الضيف، واكد وجود ارادة قوية للتغلب على المشاكل لبناء قوة وطنية محكمة بالتعاون مع حلفائنا، والاتحاد الوطني يدعم انجاح هذا الهدف الوطني بشكل يراعي التوازن والعدالة.

الاصلاح في وزارة البيشمركه مطلب مواطني الاقليم وحلفائنا

هذا واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، يوم الخميس ٢٠٢٣/١٠/١٢ في أربيل، الوفد الامريكي الرفيع وبحث معهم الأوضاع في اقليم كوردستان وعملية الاصلاح في وزارة البيشمركه، والعلاقات بين الاقليم وبغداد.

وخلال اللقاء الذي حضره دابان شدلة نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الاقليم ومارك سترو القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في اقليم كوردستان، تم التطرق الى وحدة الصف والموقف بين الأطراف السياسية الكوردستانية، وضرورة الاسراع في حل المشكلات الداخلية، من اجل تعزيز موقع ومكانة الاقليم في العراق.

وحول عملية الاصلاح في وزارة البيشمركه، شدد الجانبان على ضرورة إيجاد حل فوري للمشكلات في الوزارة، وقال قوباد طالباني بهذا الصدد: «عملية الاصلاح في وزارة البيشمركة هي مطلب مواطني الاقليم ومطلب حلفائنا في الوقت نفسه، كما إن استمرار معونات التحالف لقوات البيشمركه مرتبط باستمرار الاصلاحات، لذا لايجوز التباطؤ في هذه العملية وخلطها بالصراعات السياسية».

رغبة امريكية في وحدة الصف والهدف الكردي

وفي محور آخر من اللقاء، تم التباحث حول العلاقات بين الاقليم وبغداد، حيث أشار وفد وزارة الخارجية الامريكية الى أنه لكي تستطيع الولايات المتحدة تقديم المساعدة لحل المشكلات بين الاقليم وبغداد، يجب أن تكون للأطراف السياسية والحكومة داخل الاقليم أهداف مشتركة وموحدة، والتفاوض مع الحكومة الاتحادية وفق خطة محكمة ومشتركة.

وبشأن مسألة ميزانية ورواتب موظفي الاقليم، فقد اتفق الجانبان على ضرورة الإسراع في حل هذه المشكلة، حتى لا تؤثر سلبا في حياة ومعيشة مواطني الاقليم.

وفي هذا الإطار أعرب الطرفان عن املهما باستئناف تصدير نفط الاقليم وحل العراقيل التي تعيق تنفيذ قانون الموازنة.

ضرورة دعم منظمات المجتمع المدني

وفي محور آخر تم التطرق الى أوضاع المجتمع المدني في اقليم كوردستان، وضرورة دعم منظمات المجتمع المدني من قبل حكومة الاقليم، لكي تتمكن من إنجاز أعمالها ونشاطاتها بحرية، لأن منظمات المجتمع المدني ركيزة أساسية لمجتمع حر وديمقراطي، وقال نائب رئيس الوزراء بهذا الخصوص: «ينبغي ألا توضع العراقيل أمام المهام والانشطة الحرة للمنظمات والصحفيين».

وأضاف قوباد طالباني قائلا: «مع أننا نقيم عاليا دور الولايات المتحدة في عملية الاصلاح داخل قوات البيشمركه وحل المشكلات بين الاقليم وبغداد، ففي الوقت نفسه نرى ضرورة تقديم المزيد من الدعم لاقليم كوردستان في مجالات الاصلاح الاقتصادي وتحسين قطاع التربية والتعليم العالي وحماية البيئة وكيفية مواجهة التغيرات المناخية».

أكتوبر.. شهر انتصارات وملاحم الاتحاد الوطني الكوردستاني

أيام شهر أكتوبر بالنسبة للاتحاد الوطني الكوردستاني، زاخرة بملاحم البطولة والذود عن حقوق شعبه، فقبل ٣٢ عاما اعترضت قوات البيشمركه التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني تقدم قوات النظام البعثي التي كانت تهدف بدعم من طرف كوردي، لنهب طوربايانات توليد الطاقة الكهربائية في سدي دوكان ودربنديخان.

وبعد الاستفتاء وفي أوكتوبر أيضا دافعت قوات بيشمركه الاتحاد الوطني عن أرض كوردستان وضحت بـأكثر من ٧٠ بيشمركه بين شهيد وجريح في هذا السبيل.

صمود الاتحاد الوطني أحيا الأمل لدى شعب كوردستان

وحول هذه الملحمة صرح جتو حويزي الذي كان آنذاك مسؤول مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستان PUKMEDIA، قائلا: «بعد انتفاضة عام ١٩٩١ قامت الحكومة العراقية بدعم من طرف كوردي، بجمع قواتها للهجوم على السليمانية ومن ثم نهب طوربايانات توليد الكهرباء في سدي دوكان

ودربنديخان، إلا أن بيشمركه الاتحاد الوطني في جمجمال وكرميان والسليمانية وقفت بوجه قوات النظام البعثي وأجهضت مخططهم».

وأضاف حويزي: «مواجهة القوة الكبيرة لحكومة البعث التي هاجمت يوم ٩ أكتوبر ١٩٩١، وجوبهت بقوة من قبل بيشمركه الاتحاد الوطني الكوردستاني، أحيت الأمل في قلوب جماهير شعب كوردستان، واعتبرت بمثابة الانتفاضة الثانية، حيث تأكد أن حكومة البعث لن يكون بمقدورها احتلال السليمانية مرة أخرى».

قوات الاتحاد الوطني دافعت والآخرون لاذوا بالفرار

من جهته يقول وستا رسول القائد السابق لمحور جنوبي كركوك، وعضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح سابق لـ PUKMEDIA: «الاتحاد الوطني الكوردستاني كان دوما المدافع عن شعب كوردستان، وخلال هجمات ١٦ أكتوبر عام ٢٠١٧، كانت قوات الاتحاد الوطني فقط المدافعة عن أرض كوردستان، فيما لاذت قوات الأطراف الأخرى بالفرار».

وأضاف وستا رسول قائلا: «خلال أحداث ١٦ أكتوبر ٢٠١٧، قدم الاتحاد الوطني أكثر من ٧٠ شهيدا وجريحا، وهذا دليل آخر على أن الاتحاد الوطني هو المدافع الحقيقي عن شعب كوردستان والمانع لعمليات السلب والنهب والاحتلال»، مشيرا الى أن «مواطني كركوك شهود على أنه حتى الآن في أي اعتداء على مدينتهم، هبت بيشمركه الاتحاد الوطني للدفاع عنها، وخير مثال على ذلك مواجهة الارهابيين والذود عن مواطني كركوك في الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي».

ملحمة الاتحاد الوطني تعرف في الأدبيات الكوردستانية بالانتفاضة الثانية

من جهته يقول ستران عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني بشأن أمجاد الاتحاد الوطني في شهر أكتوبر: «هذه الأحداث التي هي محل اعتزاز عرفت في الأدبيات الكوردستانية بالانتفاضة الثانية، أما الأكاذيب والادعاءات المصاحبة لتاريخ ١٦ أكتوبر عام ٢٠١٧ في كركوك، فالهدف منها الطعن في أمجاد ومفاخر القوة التي هي صاحبة عشرات الملاحم المماثلة لملحمة أكتوبر عام ١٩٩١، فيما لا يحظى آخرون بربع أرباع تلك الأمجاد».

يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني لإبعاد يد الحزب عن السلطتين التنفيذية والقضائية، بهدف تحقيق الحكم الرشيد في اقليم كوردستان، ولكي تتخذ الحكومة والمحاكم قرارات صائبة دون الوقوع تحت تأثير المصالح الحزبية والشخصية الضيقة.

وبهذا الشأن قال بافل جلال طالباني خلال مشاركته في إحدى ندوات ملتقى ميري بمدينة أربيل يوم ٢٠٢٣/١٠/١١: « أود التركيز كثيرا على القضاء، وأن يكون القضاة مستقلين تماما وبعيدين عن التحزب، ولحسن الحظ تحقق ذلك في السليمانية الى حد بعيد ولكن نريد تعزيزه وتوسيعه ليشمل المناطق الأخرى أيضا، وأن يعبر المواطنون عن آرائهم بحرية».

التدخلات في القضاء تزيد الخلافات

تقول فريال عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «التدخلات الحزبية أثرت سلبا في مسار الحكم في كوردستان ولاسيما في السلطة القضائية، فيجب إبعاد يد الحزب عن الإدارة والحكم، لأن هذه التدخلات فاقمت الخلافات بين الأطراف السياسية، وأضعفت ثقة المواطنين بالقضاء».

وأضافت فريال عبدالله: «إذا قارنا بين السلطتين القضائية في الاقليم والعراق، نرى أنها في العراق أكثر استقلالا مما هو عليه في الاقليم، لذا نرى أن قرارات المحكمة الاتحادية تحظى باهتمام المواطنين ويتم تنفيذها كما هي، ولكن في الاقليم نلاحظ أن السلطة القضائية وقعت في الآونة الأخيرة تحت تأثير حزب معين، ما أثر سلبا في مكانة الاقليم محليا ودوليا».

استقلالية المحاكم تسهم في تطور العملية السياسية

من جانبه قال بالانبو محمد عضو الدورة الخامسة لبرلمان كوردستان، لـ PUKMEDIA: «على الأطراف الأخرى أيضا أن يكون لها موقف مماثل لموقف الاتحاد الوطني في إبعاد التدخلات الحزبية في شؤون الحكومة والقضاء، لكي لا تتكرر الأخطاء السابقة ولا يتم تشويه سمعة الاقليم أكثر من ذلك»، مشيرا الى أن «جزءا من الخلافات بين الأحزاب في اقليم كوردستان يعود الى القرارات التي اتخذتها السلطة القضائية تحت هيمنة الحزب، لذا من واجبنا جميعا أن نعيد السلطة القضائية في الاقليم الى مسارها الصحيح ونبعد عنها التدخل الحزبي».

ويضيف العضو السابق لبرلمان كوردستان، قائلا: «التدخل الحزبي في شؤون المحاكم أدى الى فقدان الثقة بين مواطني كوردستان والسلطة القضائية، كما حصل مع النشطاء والصحفيين في منطقة بادينان، حيث تم اعتقالهم وفرض العقوبات عليهم بحجج وذرائع مختلفة، ما ولد ردود أفعال داخلية واقليمية ودولية وأثر سلبا في سمعة ومكانة الاقليم».

PUKMEDIA

بغياب الدستور..نظام إداري معقد وغير واضح في اقليم كوردستان

اكد قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان ضرورة وجود دستور خاص باقليم كوردستان يتم فيه تحديد سلطاته وصلاحياته.

وقال قوباد طالباني في ندوة عقدها على هامش مشاركته ضمن ملتقى (ميري- MERI): بسبب عدم تشريع دستور للاقليم لدينا نظام إداري معقد وغير واضح المعالم، فمثلا لم يتم تحديد سلطة المحافظ.

الدستور مهم جداً لاقليم كوردستان

يقول عباس فتاح عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني عضو اللجنة القانونية في الدورة الخامسة لبرلمان كوردستان خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: بلاشك ان الدستور مهم جداً لاقليم كوردستان لانه اذا كان لدينا دستور خاص بنا فلم تكن هناك اية حاجة للتوجه الى المحكمة الاتحادية لحسم مشاكلنا.

واضاف: ان الدستور هو الذي يوضح صلاحياتنا وواجباتنا وجميع المشاكل الاخرى التي تواجهنا والخلافات الموجودة في اقليم كوردستان جاءت بسبب انعدام الدستور.

تنظيم وبناء المؤسسات

يقول عباس فتاح: لو كان لدينا دستور لكان بامكاننا تنظيم وبناء مؤسساتنا في اطار هذا الدستور، وانعدم الدستور ولد لنا مشاكل وفراغ قانوني كبير.

واضاف: ان دستور اقليم كوردستان لايجوز ان يخالف الدستور العراقي، ودستور اقليم كوردستان كان سيمنع العديد من الامور التي حدثت في اقليم كوردستان وكانت مخالفة حتى للدستور العراقي.

اعتراض اصدار بعض القوانين

يقول عباس فتاح: ان بعض الاطراف ارادت عدم وجود دستور في اقليم كوردستان لكي تعمل مايحلو لها وتسخدم صلاحيتها كما تشاء.

واضاف: ان انعدام الدستور فسح لبعض الاطراف السياسية المجال لاصدار القوانين لمصالحها الخاصة مثل تمديد فترة ولاية برلمان كوردستان وحكومة اقليم كوردستان وحتى تمديد فترة لاية رئاسة اقليم كوردستان واذا كان لدينا دستور خاص بنا لما كانت هذه المشاكل والامور غير القانونية ستحدث.

المحافظة على التوافق والاجماع

يقول الكاتب والصحفي عدالت عبدالله خلال تصريح خاص لـPUKMEDIA: ان الدستور مهم جداً لاقليم كوردستان لانه ينظم الحياة السياسية والادارية والاقتصادية.

واضاف: ان الدستور يصبح فوق جميع القوانين ولايستطيع برلمان كوردستان اصدار اي قانون يخالف الدستور في اقليم كوردستان ولايفسح المجال امام اي محاولة لفرض اي قانون بمبدأ الاغلبية والاقلية وهو يحافظ على التوافق والاجماع بين جميع الاطراف السياسية في برلمان كوردستان.

تحديد الصلاحيات والواجبات

يقول عدالت عبدالله: ان هذا الدستور يحدد الصلاحيات المختلفة ونوع والنظام السياسي في اقليم كوردستان والحقوق والواجبات لذا انا اؤيد التوجه الذي يؤكد ضرورة وجود دستور خاص باقليم كوردستان.

واضاف: نستطيع الضغط بعد اجراء انتخابات مجالس المحافظات وانتخابات برلمان كوردستان باتجاه تشريع دستور خاص باقليم كوردستان يكون بالتوافق والاتفاق بين جميع الاطراف السياسية، لان الدستور هو عامل لجمع الاطراف السياسية والتوافق والاتفاق.

صياغة دستور ينال رضى الجميع

يقول الكاتب والصحفي عدالت عبدالله: علينا صياغة دستور يكون في مستوى تطلعات جميع ابناء شعب كوردستان لكي يصوتوا عليه ولكي لايحدث اي مشاكل للاطار والسياسة والاوضاع الموجودة في اقليم كوردستان.

واضاف: يجب ان يكون هناك اتفاق سياسي مسبق على مسودة الدستور بشكل يضمن جميع الحقوق القانونية لابناء شعب كوردستان لايخالف نصوص الدستور العراقي الدائم.

عام في رئاسة الجمهورية...

الرئيس عبد اللطيف رشيد ..دور بارز في حماية المسار الدستوري والدفاع عن هموم ومطالب المواطنين

*المرصد /فريق الرصد

صادف يوم ٢٠٢٣/١٠/١٣ مرور عام على انتخاب فخامة الدكتور عبداللطيف جمال رشيد كرئيس لجمهورية العراق الاتحادي .

عند مراجعة بسيطة لمحادثات ونشاطات ولقاءات فخامته مع اطياف الشعب العراقي بكافة انواعها ومستوياتها اضافة الى لقاءاته مع القادة ومسؤولي المنطقة والعالم ،نجد سجلا حافلا من المهام والاداء والاتزان التي تركزت على اهمية حماية المسار الدستوري للعملية السياسية و كذلك السعي من اجل تشجيع جميع القوى السياسية على دعم المنهاج الوزاري للحكومة بما ينعكس ايجابا على الوضع السياسي والامني والاقتصادي والاجتماعي للبلد وبالتالي يساهم في تحسين المستوى المعيشي للمواطن اضافة الى حل الاختلافات بين بغداد واقليم كردستان وفق الدستور والتفاهمات الوطنية ،وايضا مساعي فخامته الجادة لاقرار التشريعات البرلمانية التي يحتاج البلد اليه في هذه المرحلة.

وقد ساهمت زيارات فخامته الميدانية للمدن والمحافظات العراقية في الوقوف عند حاجات ومطالب هذه المحافظات ومواطنيها واطمئنانهم بان الدولة العراقية ستكون دولة المواطنة الحقيقية لتقديم افضل الخدمات وتحقيق الهدف المنشود في بناء مستقبل مشرق للوطن وللاجيال .

وشكلت مسالة اقرار قانون المجلس الاتحادي وكذلك البت في امر الموقوفين امرا ملحا في ثنايا مهمات فخامته لحين حسم هذه الامور وفق الضوابط القانونية والتفاهمات الوطنية بموازاة دعم وتشجيع تنفيذ المنهاج الوزاري للحكومة العراقية .

وأنتخب مجلس النواب في جلسته السادسة من فصله التشريعي الثاني للدورة الانتخابية الخامسة التي عقدت يوم الخميس ٢٠٢٢/١٠/١٣ برئاسة محمد الحلبوسي رئيس المجلس وبحضور ٢٧٧ نائبا، السيد عبد اللطيف جمال رشيد رئيسا لجمهورية العراق.

وقد ادى فخامته اليمين الدستورية بعد انتخابه رئيسا للعراق الذي ينص كالاتي:

اقسم بالله العلي العظيم، ان اؤدي مهماتي ومسؤولياتي القانونية، بتفان واخلاص، وان احافظ على استقلال العراق وسيادته، وارعى مصالح شعبه، واسهر على سلامة ارضه وسمائه ومياهه وثرواته ونظامه الديمقراطي الاتحادي،

وان اعمل على صيانة الحريات العامة والخاصة، واستقلال القضاء،والتزم بتطبيق التشريعات بامانة وحياد، والله على ما اقول شهيد .

أتعهد بالعمل الجاد على حماية الدستور ومصالح الشعب

و في تغريدة،يوم الجمعة (١٤ تشرين الاول ٢٠٢٢)، تعهد رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد، ، بالعمل الجاد على حماية الدستور وسيادة البلاد ومصالح الشعب، في أول تصريح له بعد انتخابه من قبل مجلس النواب.

وقال»أتقدم بالشكر الجزيل لممثلي الشعب العراقي الكريم وكل القوى السياسية؛ لمنحي ثقتهم».

واضاف «أتعهد بالعمل الجاد على حماية الدستور وسيادة البلاد ومصالح الشعب وأن اكون رئيساً لجميع العراقيين بدون تمييز».

انتصار لإرادة الشعب والعملية السياسية والاتحاد الوطني

وبمناسبة انتخابه رئيس لجمهورية العراق اصدر بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بيانا في ١٣ تشرين الأول ٢٠٢٢ ،اعتبر فيه هذا اليوم يوم انتصار لإرادة الشعب والعملية السياسية والاتحاد الوطني وجاء في البيان :

يا جماهير شعب كوردستان

أخيراً فاز حزبكم الاتحاد الوطني الكوردستاني في العملية السياسية في العراق، وعلى الرغم من جميع المؤامرات والمآرب لم يتم النيل من إرادته وقد أصرّ على قراره الوطني.

إن نيل ثقة مجلس النواب العراقي وانتخاب السياسي ومناضل بدايات تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني السيد د. عبد اللطيف رشيد رئيسا لجمهورية العراق الاتحادي كان انتصاراً لإرادة الشعب والعملية السياسية والاتحاد الوطني. ومع تهنئتي الحارة له، فإنني على ثقة بأنه وبالاستناد على الماضي، سيكون له دور في القضايا السياسية والوطنية والعمل التنظيمي، سينجح في هذه المهمة الجديدة والمصيرية في تنفيذ المهام الوطنية والدستورية.

وهنا نوضح للجميع بأن الاتحاد الوطني الكوردستاني كسابق عهده سيكون حاميا لحقوق جميع القوميات والمكونات في البلاد. وسنكون في الجبهات الأمامية لتقديم الخدمات وحماية الحقوق الدستورية لشعبنا. وسنستمر في مساعينا لتعزيز الوئام ووحدة الصف بين الأطراف من أجل تعزيز مكانة الإقليم وتقديم خدمات أكثر لجماهيرينا العزيزة.

وأخيراً انتصر الشعب الكوردي والعراق في هذه العملية المهمة والمصيرية، وعلى اختلاف ألواننا وأصواتنا وتوجهاتنا، فإن على عاتقنا مهمة واحدة وهي حماية وحدة صف البيت الكوردي ووحدتنا في المركز.

وفي الختام أود أن أشكر فريق الاتحاد الوطني الكوردستاني وقيادته الذين كانوا لنا سندا خلال الفترة الماضية، كما أشكر شركاءنا في إقليم كوردستان والعراق.

ودمتم في سعادة وسؤدد

المخلص

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

١٣ تشرين الأول ٢٠٢٢

ترحيب عربي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق

العاهل السعودي :

قدم العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، التهاني لرئيس الجمهورية المنتخب، الدكتور عبداللطيف رشيد بمناسبة تسنمه المنصب.

واكد ملك السعودية في بيان إنه «يهنئ الدكتور عبداللطيف رشيد بانتخابه رئيساً لجمهورية العراق ويشيد بالعلاقات بين البلدين». مضيفا بالقول: «يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات، مشيدين بتميز العلاقات الأخوية التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، التي نسعى لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة».

البرلمان العربي :

هنأ رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد الرحمن العسومي، الجمعة، عبد اللطيف رشيد لانتخابه رئيساً للعراق، ومحمد شياع السوداني لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة.

وذكر بيان للبرلمان العربي، أن «عادل بن عبد الرحمن العسومي رئيس البرلمان العربي، هنأ اليوم، الرئيس عبد اللطيف رشيد، بمناسبة انتخابه وأدائه اليمين الدستورية رئيسا لجمهورية العراق الشقيقة، وكذلك وجه التهنئة إلى دولة محمد شياع السوداني على تكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة».

وأعرب العسومي، بحسب البيان، عن «تمنياته للرئيس العراقي ورئيس حكومته بالنجاح والتوفيق في

مهمتهما»، مطالباً جميع القوى السياسية في العراق بـ»التعاون وتوفير الدعم لهما للحفاظ على استقرار البلاد، في هذه اللحظات الدقيقة التي يمر بها، وصولا إلى تحقيق التوافق الوطني».

العاهل الأردني:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد اتصالاً هاتفياً من العاهل الاردني جلالة الملك عبد الله الثاني هنأه خلاله بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، متمنياً لفخامته النجاح في أداء مهامه، مشيراً الى عمق علاقات الأخوة والتعاون التي تجمع البلدين.

بدوره عبّر رئيس الجمهورية عن شكره للعاهل الأردني على مشاعره الطيبة، مؤكداً ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق و الاردن، وأهمية العمل المشترك بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين وتمنى فخامته دوام الموفقية والإزدهار للاردن ملكاً وحكومةً وشعباً.

أمير دولة الكويت:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من أمير دولة الكويت سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية.

وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الأخ الرئيس الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد حفظه الله

رئيس جمهورية العراق الشقيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لنا أن نعرب لفخامتكم عن خالص التهنئة بالثقة التي اولاكم إياها مجلس النواب بانتخابكم رئيساً لجمهورية العراق .

سائلين المولى تعالى ان يوفقكم ويسدد خطاكم لكل ما فيه خير البلد الشقيق وتحقيق كل ما يتطلع إليه الشعب العراقي من نمو ورقي وازدهار.

منتهزين هذه المناسبة للإشادة بالعلاقات الوطيدة التي تربط دولة الكويت بجمهورية العراق الشقيق والتأكيد على حرصنا الدائم والمشترك لتعزيز أواصر هذه العلاقات والإرتقاء بأطر التعاون المشترك بينهما في مختلف المجالات إلى آفاق أرحب خدمة لمصلحتهما .

مع أطيب تمنياتنا لفخامتكم بموفور الصحة والعافية ولجمهورية العراق الشقيق وشعبها الكريم دوام الأمن والإستقرار والازدهار.

وتقبلوا فخامتكم خالص التقدير

نواف الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

ولي عهد دولة الكويت:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من نائب الأمير وولي عهد دولة الكويت سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية.

وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الأخ الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق الشقيق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد،،،

يسرني أن أعرب لفخامتكم عن خالص التهاني وصادق التبريكات بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الشقيق ، سائلا المولى عز وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكم لأداء مسؤولياتكم ومهامكم الجديدة لتحقيق ما تنشدونه لبلدكم وما يصبو إليه شعبكم الشقيق من تطلعات وامال نحو المزيد من التقدم والاستقرار والازدهار.

وأغتنم هذه المناسبة لأشيد بما يربط دولة الكويت وجمهورية العراق من روابط أخوية وثيقة وعلاقات متميزة ، مؤكداً حرصنا على تعزيز آفاق التعاون المثمر على كافة الأصعدة والمجالات بما يخدم المصالح المشتركة لبلدينا ويعود بالخير على شعبينا الشقيقين.

أبعث لفخامتكم أصدق تمنياتي بموفور الصحة وتمام العافية ولجمهورية العراق وشعبها الشقيق دوام الرفعة والتطور والنماء.

وتقبلوا فخامتكم أسمى تقديري واعتباري،،،

مشعل الأحمد الجابر الصباح

نائب الأمير وولي العهد

رئيس البرلمان اللبناني:

هنأ رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الجمعة، بانتخاب عبد اللطيف رشيد رئيساً للعراق وتكليف محمد شياع السوداني بتشكيل الحكومة الجديدة، فيما أكد تطلعه لتعزيز علاقات التعاون مع العراق في مختلف المجالات.

وقال بري في برقية تهنئة لرئيس الجمهورية «يطيب لي باسمي الشخصي وباسم المجلس النيابي وباسم الشعب اللبناني أن أتوجه لفخامتكم بأحر التهاني والتبريك على الثقة التي منحكم إياها أعضاء المجلس النيابي العراقي بانتخابكم رئيساً للجمهورية العراقية الشقيقة».

وأضاف: «أنني اذ أتمنى لسيادتكم التوفيق والسداد في أداء مهامكم الدستورية الجديدة، نتطلع بثقة كبيرة نحو إرساء المزيد من علاقات الأخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان والعراق في مختلف المجالات لما فيه مصلحة بلدينا وشعبينا الشقيقين».

كما أبرق بري للسوداني مهنئاً بتكليفه تشكيل الحكومة العراقية وقال: «يسعدني باسمي الشخصي وباسم المجلس النيابي وباسم الشعب اللبناني أن أتوجه لسيادتكم بخالص التهنئة على اختياركم لترؤس وتشكيل الحكومة العراقية في هذه اللحظة الراهنة والدقيقة التي يمر بها العراق الشقيق بشكل خاص ومنطقتنا بشكل عام».

وتابع: «إنني إذ أسأل الله -سبحانه وتعالى- لكم التوفيق والنجاح في تحمل هذه المسؤولية التاريخية في قيادة العراق نحو المزيد من القوة والمنعة والوحدة والريادة والاستقرار، ننتهزها مناسبةً لنجدد فيها استعدادنا وتطلعنا للعمل سوياً نحو توطيد أواصر التعاون والتنسيق في الرؤى والمواقف في مختلف المجالات لما فيه مصلحة بلدينا وشعبينا الشقيقين وأولاً وأخيراً لما فيه مصلحة أمتنا في عزتها ورفعتها وسؤددها واستقرارها وتقدمها».

وأبرق بري لرئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي مهنئاً بـ»إنجاز المجلس النيابي العراقي استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية»، متمنياً لـ»العراق دوام الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار».

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني :

« فخامة الرئيس الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق،

يسرني أن أبعث إليكم بالتهاني مني شخصياً ومن الحزب التقدمي الاشتراكي بانتخابكم رئيساً لجمهورية العراق في مرحلة حرجة حافلة بالتحديات، التي نثق بأنكم ستتمكنون من العمل بجهد لمواجهتها على طريق وحدة العراق واستعادة استقراره، ورسم معالم راسخة للديمقراطية الحقيقية فيه، وضمان حق الشعب العراقي بحياة آمنة وكريمة.

إذ نتطلع لمزيد من التعاون معكم لأجل القضايا المشتركة، نتمنى لكم ولاية رئاسية منتجة على كل المستويات.

تقبلوا فخامتكم خالص تقديرنا.

وليد جنبلاط

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

ملك البحرين وولي عهده:

هنأ ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة الرئيس المنتخب عبداللطيف جمال رشيد بمناسبة انتخابه رئيساً جديداً لجمهورية العراق.

وتمنى آل خليفة بهذه المناسبة في برقية تهنئة ، للدكتور عبداللطيف رشيد، التوفيق والسداد في مهام عمله لتحقيق طموحات وتطلعات شعب جمهورية العراق في تحقيق المزيد من التقدم والتطور والازدهار، مشيدا

بمستوى وعمق العلاقات التاريخية التي تربط بين مملكة البحرين وجمهورية العراق الشقيق.

كما أكد حرص مملكة البحرين على تنمية وتطوير هذه العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين والشعبين الشقيقين، بما يحقق مصالحهما المشتركة ويعود بالنفع والخير على شعبيهما، راجيا للرئيسموفور الصحة والسعادة ولجمهورية العراق وشعبه الشقيق دوام الأمن والاستقرار.

كما بعث الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لمملكة البحرين، ببرقية تهنئة إلى الدكتور عبداللطيف جمال رشيد رئيس جمهورية العراق بمناسبة انتخابه رئيساً جديداً لجمهورية العراق.

وأعرب في البرقية عن تهانيه بهذه المناسبة، متمنياً للرئيس الجديد التوفيق والسداد في مهام عمله الرئاسي بما يحقق طموحات وتطلعات الشعب العراقي نحو مزيدٍ من النماء والتطور.

ونوّه الامير سلمان بما يربط مملكة البحرين وجمهورية العراق من علاقات أخوية تاريخية متميزة، مؤكداً حرص مملكة البحرين على مواصلة تطوير هذه العلاقات بما يحقق مصالحهما المشتركة ويعود بالنفع والخير على الشعبين، راجيًا للرئيس المنتخب موفور الصحة والسعادة، ولجمهورية العراق وشعبه الشقيق دوام الأمن والاستقرار.

مصر أرض الكنانة :

بعث رئيس المركز المصري للدراسات والبحوث الكوردية رجائي فايد ، برقية تهنئة الى الرئيس المنتخب عبد اللطيف رشيد بمناسبة تسنمه رئاسة جمهورية العراق.

قال فايد في نص تهنئته..

تحية طيبة ومباركة وبعد، يسعدني ويشرفني باسمي وباسم باحثيه من منتسبي المركز المصري للدراسات والبحوث الكوردية ،أن أتقدم بالتهنئة الى الشعب العراقي ، أولا على هذا الإختيار الموفق الذى صادف أهله ،وثانيا التهنئة لفخامتكم بهذه الثقة الغالية ".

اضاف " أنا أعلم جيداً ،أن تولي منصب كهذا فى ظل تعقيدات المشهد العراقي ، هو مسؤولية جسيمة ، وأنت خير أهل لها ، فسر على بركة الله ، وأنا على ثقة من أن العراق فى ظل الإختيار الموفق، سيشهد عهداً جديداً،يخرج به من مأزقه الحالي ، ليتبوأ المكانة التى يستحقها شعبه."

في الاثناء بعث عضو مجلس الشيوخ المصري ومرشح الرئيس السيسي خالد قنديل ، برقية مماثلة خصها في تغريدة الرئيس المنتخب ."هذا نصها :

بروح ملؤها البهجة والحفاوة نتقدم باسمى معاني التقدير مباركين انتخاب البرلمان العراقي السيد الدكتور عبد اللطيف رشيد رئيسا للعراق بعد وقت عصيب من التعطيل والأزمات ، وأذ أتقدم بهذه التهنئة للرئيس عبد اللطيف رشيد السياسي البارز الذي له باع طويل في الحياة السياسية ، إضافة لكونه أكاديميا كبيرا ، فانني أوهنيء كذلك جموع الشعب العراق بكل أطيافه وفي جميع أنحاد بلاد الرافدين ، لأجتياز خطوة جديدة ومهمة ، يسمون بها فوق جميع الخلافات ، مؤكدين سعيهم المخلص والحثيث في طريق بناء وإعادة أمجاده التليدة.

ترحيب دولي بانتخاب الدكتور عبداللطيف رئيسا لجمهورية العراق

الخارجية الأميركية :

رحبت الخارجية الأمريكية، الجمعة، باختيار عبد اللطيف رشيد رئيساً لجمهورية العراق وتكليف محمد شياع السوداني بمنصب رئاسة الوزراء. وذكر مكتب المتحدث الرسمي نيد برايس في بيان، (١٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، «اليوم، وبعد أكثر من عام على مفاوضات تشكيل الحكومة، ترحب الولايات المتحدة بانتخاب مجلس النواب العراقي عبد اللطيف رشيد رئيساً لجمهورية العراق، الذي عين محمد شياع السوداني رئيساً مكلفاً للوزراء».

وأضافت «نحث القادة السياسيون الذين سيشكلون الحكومة الجديدة على مراعاة إرادة العراقيين الذين صوتوا لحكومة تستجيب لإحتياجاتهم، كما تحث الولايات المتحدة جميع الأطراف على تجنب العنف وحل الخلافات ودياً وسلمياً من خلال العملية السياسية».

وأكدت «الولايات المتحدة من جديد على التزامها بالشراكة مع شعب وحكومة العراق للنهوض بأولوياتنا المشتركة العديدة نحن نتطلع إلى استمرار التعاون القوي بين بلدينا».

الاتحاد الأوروبي :

بارك الاتحاد الاوروبي، الجمعة، لعبداللطيف رشيد إنتخابه رئيسًا لجمهورية العراق، ولمحمد السوداني ترشيحه رئيسًا مكلفًا للوزراء. وقال بيان صادر عن الممثل السامي للإتحاد الأوروبي، (١٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، إن «هذه خطوات ايجابية تجاه تشكيل الحكومة الذي طال انتظاره، بعد مرور عامٍ على انتخابات تشرين الاول ٢٠٢١ والتي ارسل الاتحاد الاوروبي لأجلها بعثة رصد انتخابية».

وأضاف، «كذلك يدين الاتحاد الاوروبي الهجمات الصاروخية التي وقعت بالقرب من البرلمان العراقي قبل فترة قصيرة من التصويت لرئيس الجمهورية يوم الخميس. ليس للعنف مكان في العملية الديمقراطية، ولا بد من حل الخلافات بشكل سلمي من خلال الحوار البناء ضمن الإطار الدستوري».

وأكد، «من الضروري الآن أن يشكل العراق بسرعة حكومة ذات تفويض دستوري وصلاحيات كاملة يمكنها تنفيذ الاصلاحات التي تمس الحاجة اليها والاستجابة لإحتياجات وطموحات شعبها».

وتابع، «ويبقى الإتحاد الأوروبي ملتزمًا بتقوية شراكته مع العراق في دعم النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتحقيق الإستقرار في المجتمع».

وذكر، أن «وجود العراق وهو ينعم بالسلام والازدهار والديمقراطية هو أمر ضروري لشعبه وللمنطقة ولأوروبا».

الرئيس الصيني:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف رشيد برقية تهنئة من رئيس جمهورية الصين الشعبية السيد شي جينبينغ بمناسبة إنتخاب فخامته رئيساً للجمهورية. وفي ما يلي نص التهنئة:

«فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق

فخامة الرئيس،

يطيب لي ان اتقدم نيابة عن حكومة الصين وشعبها ، وبالاصالة عن نفسي، إلى فخامتكم بخالص التهاني بمناسبة انتخاب فخامتكم رئيساً لجمهورية العراق.

تربط الصين والعراق صداقة تاريخية، في السنوات الأخيرة، تتعزز الثقة المتبادلة بين البلدين على الصعيد السياسي ، ويتقدم التعاون العملي بينهما في كافة المجالات بخطوات متزنة، انني اولي اهتماماً بالغاً لتطوير العلاقات الصينية العراقية، مستعداً لبذل جهود مشتركة مع فخامتكم لتحقيق تقدم جديد لعلاقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، بما يعود بالخيرعلى البلدين والشعبين.

اتمنى لفخامتكم موفور الصحة وموصول التوفيق.

واتمنى لبلادكم الموقرة الازدهار والرخاء ولشعبها السعادة والرفاهية.

شي جينبينغ

رئيس جمهورية الصين الشعبية

الرئيس الفرنسي :

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برقية تهنئة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمناسبة انتخاب فخامته رئيساً للجمهورية، في ما يلي نصها:

« فخامة الرئيس العزيز عبد اللطيف رشيد ،

رئيس جمهورية العراق

نبارك لكم انتخابكم اليوم

نحن حريصون على العمل معكم عن كثب لتقوية علاقتنا الثنائية.

أتمنى لكم كل الخير.

إيمانويل ماكرون

رئيس الجمهورية الفرنسية

تنفيذ المادة 140 الدستورية واعادة الامور الى نصابها

مسؤوليات على عاتق الحكومة الجديدة

في اعقاب سيطرة مجاميع داعش الارهابية في حزيران العام الفين واربعة عشر على مناطق شاسعة في العراق تمثلت بمدينة الموصل وصولا الى تكريت والرمادي والفلوجة والحويجة التابعة لمحافظة كركوك وتوابعها الادارية وغيرها من المدن العراقية التي سقطت الواحدة تلو الاخرى تحت سيطرة التنظيم الارهابي، وبعد انسحاب الجيش العراقي من مناطق تمركزه في محافظة كركوك وغيرها من المناطق المتنازع عليها، ظهر واقع جديد فرضته الاحداث المتسارعة في هذه المناطق ومحاولات المجاميع الارهابية السيطرة على كركوك وغيرها من المدن واستباحة اهلها، حيث تمثل الواقع الجديد في خلق خط مواجهة شرسة بين ارهابيي

داعش وقوات البيشمركة يمتد على طول اكثر من الف كيلومتر يبدأ من خانقين على الحدود الايرانية وصولا الى شنكال والبعاج على الحدود السورية، حيث شهدت خطوط القتال معارك ضارية قدمت فيها قوات البيشمركة الاف الضحايا بين شهيد وجريح من اجل التصدي لمخططات ومحاولات المجاميع الارهابية للسيطرة على هذه المناطق وخاصة مدينة كركوك بعد ان اصبحت قاب قوسين او ادنى من تحقيق مسعاها الاجرامي جراء سيطرتها على مناطق لاتبعد سوى كيلومترات عدة عن مركز مدينة كركوك كقرية البشير مثلا، ولكن تضحيات وبطولات قوات البيشمركة التي سجلت بأحرف من ذهب بفضل دماء شهدائها الابرار دحرت جميع هذه المحاولات الخائبة وجعلت من كركوك قلعة حصينة وعصية على الارهاب الاعمى طوال السنوات التي شهدت احتدام المواجهة على تخوم كركوك.

وعلى طرف المواجهة الاخر، تمكنت القوات العراقية من اعادة تجميع صفوفها بعد حين ونجحت في وقف تقدم الارهابيين الذين اصبحوا على مشارف بغداد ومن ثم البدء بعملية تحرير المدن من براثن المجاميع الارهابية وصولا الى المعركة الاخيرة والحاسمة المتمثلة بتحرير مدينة الموصل وهي العملية التي نفذت فيها قوات البيشمركة الصفحة الاولى منها من خلال تحرير مدن عدة في سهل نينوى تمهيدا لبدء القوات العراقية الاخرى بمختلف صنوفها هجومها الحاسم على الموصل.

وفي خضم كل ما تقدم، كانت هناك خطوت بدأت تثير الشك لدى المتابعين والمراقبين العسكريين حول النية الحقيقية والمبيتة ازاء ما بدأ يحدث على الارض، من خلال تجاوز قضاء الحويجة التابع لكركوك والقفز عليه في عملية التحرير خلال عملية الانطلاق نحو مدينة الموصل، وهو الشك الذي بدا يظهر جليا في قادم الايام واصبح حقيقة لدى الجميع من خلال التحشيد العسكري الكبير وغير المبرر لجميع صنوف القوات العراقية وعلى اختلاف مسمياتها على تخوم كركوك بحجة تحرير الحويجة وهو الهدف الذي بدا فيما بعد انه مجرد حجة لمهاجمة كركوك واخراج قوات البيشمركة منها بعد التضحيات الجسام التي قدمتها من اجل كركوك واهلها من جميع القوميات والمكونات دون تمييز، وسطرت ملاحم بطولية قل نظيرها في الفداء والتضحية والدفاع عن الارض والعرض بدماء شهدائها الابرار التي روت ارض كركوك، وهو ما حدث بالفعل في السادس عشر من اكتوبر الفين وسبعة عشر، مستغلة التداعيات السلبية لعملية الاستفتاء على كركوك وعموم المناطق المتنازع عليها، وما رافقها من اجراءات عقابية تعسفية على شعب كوردستان بشكل عام والكورد في المناطق المتنازع عليها بشكل خاص وفي كركوك على وجه الخصوص، حيث تتواصل بعض هذه الاجراءات في المناطق المتنازع عليها لغاية يومنا هذا من خلال التهميش والاقصاء للكورد في ادارة جميع الملفات سواء اكانت امنية او عسكرية او ادارية في خرق صارخ لبنود الدستور العراقي بهذا الخصوص والذي يدعو للتوازن والشراكة وعدم اقحام القوات الامنية في الخلافات السياسية.

> **تضحيات وبطولات جعلت من كركوك قلعة حصينة وعصية على الارهاب**

الحكومة العراقية الجديدة مطالبة بأعادة الامور الى نصابها الجديد وانهاء الاثار السلبية لتداعيات الـ ١٦ من اكتوبر العام ٢٠١٧ والالتزام بالدستور العراقي الدائم لمعالجة مشاكل المناطق المتنازع عليها من خلال تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية والتي تمثل خارطة طريق قانونية ودستورية لحل كل الاشكالات في عموم المناطق المتنازع عليها.

الخبير العسكري اللواء المتقاعد عبدالخالق عمر عبدالله*:

الاتحاد الوطني وانقاذ كركوك من الدمار والخراب

ماذا لواستمرت معارك ١٦ اكتوبر...؟

نحن لسنا بصدد المسميات ندعها للقارئ بعد تحليل المعركة مايشاء. كل عملية عسكرية حربية او ادارية تبدأ بتقدير الموقف وحتى القادة الكبار يوصون الضباط الاحداث ان يترجموا تقدير الموقف الى حياتهم اليومية.

ان تقدير الموقف يجبر القائد على اتخاذ الموقف الصحيح من العمليات سواء كانت دفاعية او هجومية او الانسحاب اذا لم يوافق ما ظهر في تحليل ساحة المعركة وفق معطيات تقدير الموقف مع موقف القيادة واصرت القيادة على موقفها تكون كارثة. القيادة السياسة والعسكرية لم تتوقع ان يهاجم الجيش العراقي والقوات المسلحة العراقية بكل مسمياتها الاخرى على قوات البيشمركه لانهم بالامس كانوا رفاق الخندق الواحد ضد الدواعش العدو المشترك. ومن ثورة العشرين وليومنا هذا المرجعية الحكيمة وقفت مع الشعب الكردي المظلوم وبالمقابل كانت كردستان ملاذاً مِرحاباً للثوار الشيعة.

ان القيادة لم تهيئ البيشمركه ولم تخطط لمقاتلة القوات العراقية لأن الكرد شركاء في العراق الجديد عراق ما بعد (٢٠٠٣) الموقف في محور خورماتو كركوك قبل يوم(ي-٧٢ ساعة).

كان الموقف كما يأتي لقواتنا بالنسبة للقوات العراقية:

لديهم (٢٠٠) دبابة ولدينا (٢٠) دبابة... العجز١٨٠ دبابة.

ثم ماذا؟

لديهم (١٦٠) مدفعا مسحوبا و(٤٠) مدفعا ذاتي الحركة ولدينا ٤٠ مدفعا مسحوبا التي شاركت في جميع فعاليات المنطقة.... العجز (١٦٠) مدفعا بمختلف العيارات.

ثم ماذا؟

مجموع القوات العراقية المشاركة في العملية كانت عبارة عن قوة فيلق بتشكيلات مختلفة ونحن ندافع بفرقة مشاة فالعجز فرقتان والارض منبسطة وجميع المسالك مفتوحة والمبادءة بيد القوات العراقية المهاجمة، ادامة الزخم والعمق الستراتيجي والاحتياطي من القوات والاسلحة والمعدات والافراد الارجحية للقوات العراقية كان هذا تقديرا افتراضيا والواقع اكبر بكثير.

المواضع الدفاعية الموجودة كانت مصممة للدفاع عن مدينة كركوك باتجاه تواجد الدواعش بهذه الصورة في بعض المواقع مواضعنا بزاوية ١٨٠ درجة ظهرنا باتجاه القوات المهاجمة وفي مواضع اخرى من ٤٠ الى ١٨٠ درجة وغالبيتها على شكل ربايا على التلول والمرتفعات.

الاستنتاج

بعد التحليل استنتجنا ان القوات المهاجمة تتفوق علينا بالاسلحة والمعدات والافراد والاحتياطي بالقوات الجاهزة والمعدات والعلاقات الاقليمة والدولية التي تؤيدها وكان الموقف في الميدان كما يأتي:

عجز الدبابات والمدفعية مع القوات المهاجمة ١٨٠ دبابة و١٦٠ مدفعا بعيارات مختلفة بضمنها ٤٠ مدفعا ذاتي الحركة ومن الافراد فرقتان. بهذه العجوزات والمدينة على مرمى حجر وهي ساقطة عسكريا.

اذاجمعنا افواه الدبابات والمدفعية «٣٤٠» فوهة نارية مدمرة موجهة الى الاحياء الكردية من مدينة كركوك. ان الدفاع بهذا الوضع كان مستحيلا. نفترض اننا على اثر الضغط الناري المدمر الكثيف اجبرنا على التراجع الى داخل مدينة كركوك التي مكوناتها السكانية من الكرد والعرب والتركمان والكلدوآشور، العرب السنة والتركمان الشيعة والسنة، الشيعة التركمانية هم الحشد الشعبي، ضمن نظام معركة الحشد الشعبي منهم ولاؤه للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه وهم يعلمون بساعة «س» ومناطون بواجبات ولديهم هاونات خفيفة وقناصون وهم متحسبون للمعركة وسرا ادخلوا اعدادا من الحشد داخل المدينة للاسف وهذه ليست من شيم التركمان، لنا معهم صلة مصاهرة وحياة مشتركة في سجون الحكومات السابقة وشركاء في المظلومية ونحن دافعنا عنهم طيلة هذه السنوات ونسوا شهداءنا الذين سقطوا دفاعا عن سلامتهم وعرضهم وممتلكاتهم.

هل خططنا للقتال والصمود داخل مدينة كركوك؟

هل اخلينا المدينة من المدنيين والعجزة والمسنين؟

هل وضعنا المتاريس والمعرقلات والسواتر والالغام على المسالك والمقتربات؟

هل وزعنا القناصين داخل المدينة ومضادات الدروع والرشاشات الثقيلة؟

هل نشرنا مفارز خلف خطوط القوات المهاجمة ؟

هل فكرنا اذا ما طوقت المدينة ان نكسر الطوق ونقاتل في سواتر مهيأة للقتال؟

ان ما جرى في كركوك خطيئة كبرى فالحرب ليست معركة والذين ارادوا من الحرب اللغة الاخيرة لحسم النزاع كان عليهم ان يخططوا لها.

الاخطاء التي وقعوا فيها على المنظور هي كما يأتي:

١. المواضع الدفاعية لم تكن مهيئة لمقاتلة الجحافل المتقدمة من محور خورماتو كركوك،

٢. لم تفرز مفارز التعويق على طول محورحمرين كركوك لمشاغلة القوات المتقدمة وتاخيرها.

٣. لم تكن مضادات الدروع الموجودة لدى قواتنامؤثرة لايقاف تقدم الدروع.

٤. لم تكن مدينة كركوك مهيئة للقتال فيها.

٥. الاعتدة لم تكن تكفي للقتال لمدة ٧٢ساعة قتالا مستمرا.

٦. الاحياء الكردية من مدينة كركوك كانت تتساوى مع الارض بمن فيها من المواطنين جراء قصفها.

ان الصمود امام هذه الجحافل كان مستحيلا لعدم تكافؤ القوتين واصبحت القيادة امام خيارين الانتحار بالقوات والاحياء الكردية او وفق المنطق السليم يجب ان نتحاشى التماس وخاصة المعركة ليست معركة الانفصال ونحن لم نزل جزءا من العراق ونحتكم الى الدستور.

سان تيزو مفكر ومنظر صيني قبل «٥٠٠»عام من الميلاد قال: ليست البراعة في ان تنتصر في مئة معركة ولكن البراعة ان تخضع العدو دون قتال. هذا قيل قبل«٢٥١٨» عاما بعد ما آلت اليه المعارك من ويلات و مأساة بدلا من إجماع الاحزاب على موقف واحد للعمل على عودة الامور الى ما قبل ١٦ اكتوبر نرى تحالفات وتجمعات واتهامات.

جميع الشعوب عندما يتعرض الوطن للخطر تجتمع الاحزاب في خندق واحد من أقصى اليمين الى أقصى اليسار للدفاع عن شرف المواطنة والوطن.

ان ما كتبته تحليل من الناحية العسكرية عن توازن القوى ولكن في بعض الاحيان هذا التحليل لا يكون حاسما ويمكن تغيير مسار القتال بوسائل اخرى مثل وحدة النضال الشعبي ووحدة الصف الكردي والتهيئة النفسية والاقتصادية والسياسية احيانا تغير مسار المعارك حتى هذا لم يكن متوفرا في الاقليم ورغم الاختلاف في تقييم ما حصل في كركوك.

ان مصالح الشعب في كردستان والرؤية المستقبلية اهم من اي تحليل حزبي وظروف الحركة التحررية الكردستانية وتاريخها حافل بأحداث مماثلة، علينا ان نستخلص الدروس والعبر منها وايجاد الحلول والعمل المشترك للتواصل معا وفق المعطيات الممكنة وهي في الوقت الحاضر تكمن في التأكيد على استرجاع حقوق شعبنا وفق ما جاء في الدستور العراقي وتطبيق المادة «١٤٠» والعمل لتحسين الوضع المعاشي للمواطن.

ان الذي يهدينا الى طريق الصواب هو الدستور أن يكون لنا دستور يراعي حقوق جميع الكردستانيين ومصالحهم ويحدد حقوق وواجبات الافراد ويحدد الصلاحيات ويكون لنا جيش واحد «هيزى بيشمه ركه ى نيشتمانى» وتكون لنا رئاسة اركان واحدة تدير وتقود قوات البيشمركه الوطنية في السلم والحرب تحت امرة القائد العام المخول دستوريا والمحدد صلاحياته وفق الدستور. ويكون دخول الحرب وايقاف القتال بقرار من البرلمان.

ارجو ان اكون خدمت الحقيقة من منظار عسكري بعض الشيء.

ويؤسفني بعض من الاحزاب والتجمعات التي تسعى للحصول على نسبة اكثر من مقاعد البرلمان، متجاهلين ان مصير الوطن والشعب اكبر بكثير من الكراسي فاذا ضاع الوطن لايكون هناك كرسي لأحد..

ماذا لواستمرت المعارك ؟؟

بعد تفنيد حجج القائلين ان قرار وقف القتال في محور خورماتو- كركوك (خيانة) وان الذين ينقذون شعبهم من ويلات الحرب ويجنبونهم مأساتها هم قادة شجعان ويتصفون بالحكمة وددت ان اعرفكم بالبيشمركه لان كثيرين لا يعرفون البشمركه من قريب.

البيشمركه.. انسان طيب وقد يلام على طيبته ولكن هذه صفة متأصلة فيه، الاغبياء وحدهم الذين يلومونه، لا يحقد ولا يبحث عن ثأر.

عندما تنتهي اسباب الحرب تنتهي معها كل تبعاتها.

في محاضرة من محاضراتي في ندوة موسعة لدورة الضباط قلت مفصحا عن شخصيته ان السمات السايكلوجية لشخصية البيشمركه مكونة من خصال الاسد والنمر والثعلب.

قالوا: كيف؟

قلت انه رصين ورزين وثابت ومقدام كالاسد ومرن وسريع الانقضاض مثل النمر وماكر ومخادع في الحرب مثل الثعلب، وبهذه الشخصية مر بثلاث مراحل تكوينية لعقيدته القتالية:

المرحلة الاولى

هي مرحلة السنوات ١٩٦٥-١٩٧٠ من القرن الماضي، بلورت شخصيته القتالية، وهم المتقدمون في السن والذين كانوا بيشمركه في تلك المرحلة، هؤلاء عقيدتهم القتالية عثمانية وغالبيتهم يتبوؤون مراكز المسؤولية في تشكيلات البيشمركه يقاتلون بثبات يمسكون الارض ولا يتزحزحون عنها وان المناورة بالقوات والافراد عندهم عيب، يسمونهم بيشمركه الستينيات.

المرحلة الثانية

هؤلاء بيشمركه الثمانينيات من القرن الماضي، هؤلاء متأثرون بالمدرسة الماوية لحرب العصابات الذي اختصر مبادئ حرب العصابات في ست نقاط، هؤلاء لديهم مرونة عالية ودائما يسعون لتغيير مسار المعركة لصالحهم، يعتمدون على النار والحركة والمناورة ودائما هم يختارون المبادئة والمباغتة وكثيرا ما يلجأون الى الغارات وجر العدو الى ارض الموت.

المرحلة الثالثة:

اماالجيل الثالث فهؤلاء تدربوا على ايدي الضباط الكرد الذين التحقوا بثورة الشعب بعد الانتفاضة الربيعية، الضباط الملتحقون قاموا بتأسيس المؤسسات التعليمية والتدريبية على مستويات عالية مثل كلية الاركان والكلية العسكرية

ومدارس القتال ومراكز التدريب والذين تخرجوا في هذه المؤسسات التعليمية التدريبية الآن منهم قادة وآمرون، تعبئتهم انكليزية واسلحتهم روسية وعقيدتهم القتالية عثمانية كما في الجيش العراقي السابق وهم ضباط بدرجة عالية من الكفاءة والحرفية والمهنية يعول عليهم في قيادة الوحدات والتشكيلات في السلم والحرب.

وفق معطيات الواقع الجديد الذي تطغى عليه الكثافة النارية وسرعة الحركة واضافة الى كل هذه المستجدات، تجنيد الاقمار الصناعية للاغراض العسكرية.

وبعد عام ٢٠٠٣ دخل الامريكان والتحالف على الخط، أخذوا يدربون البيشمركه على الاسلحة الحديثة المتيسرة والتي هم زودوا البيشمركة بها.

هذه بعض الاسرار عن شخصية البيشمركه والذي هو انسان على طول الخط ولم ينس انسانيته، نعتذر عن الافصاح عنها ولكن كان اضطرارا.

مسرح العمليات

بغداد متفوقة علينا في كل شيء، الاسلحة، المعدات، الافراد، الاسناد الناري والاسناد الدولي والاقليمي والامم المتحدة.مع كل هذه العوامل، المصيبة الكبرى أن القيادة السياسية والعسكرية لم تعبئ البيشمركه على مقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها والمواضع الدفاعية الموجودة هي باتجاه الحويجة لان كثافة تواجد داعش هي في الحويجة.

في هذا المحور الدفاع عن مدينة كركوك ضد القوات العراقية كان بخلاف مبادئ الحرب. وفق سياقات مبادئ الحرب يجب ان يكون الدفاع امام الهدف اي امام مدينة كركوك بمسافة تضمن عدم وصول نيران العدو الى الهدف المراد الدفاع عنه.

مدينة كركوك

كركوك من الداخل مكوناتها الاجتماعية هي الكرد والعرب السنة والشيعة والتركمان الشيعة والاسنة، الحشد الشعبي من التركمان الشيعة ولاؤهم للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه والجبهة التركمانية هي التي تمثل هذا الجناح وهؤلاء يفضلون الحشد الافغاني والايراني واللبناني على أبناء عمومتهم من التركمان السنة، فكيف بنا نحن الكرد والعرب والكلدوآشور والسريان من اهالي كركوك.

من هذا الموقف نستنتج ان قوات البيشمركه والاحياء الكردية تحت تأثير الجبهة المكونة من الجيش العراقي وفرق مكافحة الارهاب وفرق الشرطة الاتحادية وفرق الحشد الشعبي، تحت تأثير نيران المدافع الثقيلة والصواريخ الميدانية وفوهات الدبابات والهاونات.

أما من الداخل فالطابور الخامس المتمثل بالجبهة التركمانية كانوا يعلمون بساعة (س) وقد اتخذوا مواضع قتال لهم وسربوا الى داخل كركوك عناصر من الحشد من فصائل اخرى لتقوية وتعزيز قواتهم وهؤلاء يستخدمون القناصة والرشاشات المتوسطة والخفيفة والهاونات والرمانات اليدوية واسلحة المشاة، هذا كان الواقع، نيران معادية من كل الجوانب مع عجز في كل شيء.

لو استمرت معارك ١٦ اكتوبر؟

الاحياء السكنية ومؤسسات الدولة داخل مدينة كركوك كانت تحت تأثير نيران المدفعية والاسلحة المؤثرة الاخرى

والحشد التركماني داخل المدينة ومنتشر في الاحياء الكردية، منهم من يجيد اللغة الكردية بطلاقة، والمدينة خالية من المتاريس والمعوقات لحركة الآليات والاشخاص لانها لم تهيأ للمقاومة فيها والبيشمركه لم يعد لمقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها، كيف نقاتل القوات المسلحة العراقية ونحن من مؤسسيها؟

ان احياء كركوك كانت ستسوى مع الارض بمن فيها من المواطنين والقيادة السياسية والعسكرية الموجودة هناك كانوا سيستشهدون والقيادات العسكرية التي كانت تقود التشكيلات والوحدات كانوا يستشهدون وحتى المواطنون، وشوهد من الميدان أشلاء شهداء البيشمركه تمزقها الدبابات.

هنا نحتاج الى وقفة وتساؤل:

من المسؤول عن هذا الحقد ولماذا؟ وبكاء الشباب من البيشمركه عند الانسحاب لعدم ادراكهم الموقف، كما اسلفنا ليس في عقيدتهم القتالية الانسحاب، بل القتال على الهدف، القادة والمدنيون والبيشمركه يستشهدون معا، هذا سلبي على المقاتل الفرد لغيرته، يخرج عن الخطة فتكون الخسائر أكثر.

ان المسرح المترامي الاطراف والمسرحية التي ليست من فصل واحد، ليس هكذا تنتهي المعارك، بل تتواصل لأيام عندها القيادة العسكرية والسياسية في بغداد تتخذان قرار فتح جبهات اخرى لتخفيف شدة المقاومة في كركوك، الحدود اكثر من ١٠٠٠كم من خانقين مرورا باربيل والى شنكال.

واقع الاقليم

ان الجبهات من خانقين الى الشنكال مفتوحة امام القوات العراقية وجميع المسالك تساعد على تنقلات الآليات والدروع وشدة الدفاع عن مدينة كركوك تجبر بغداد لاتخاذ قرار فتح اكثر من جبهة، جبهة خانقين- كلار وجبهة ديبكه- مخمور- اربيل والشريط الحدودي من شنكال الى زاخو واربيل أسهل وأسرع الجبهات لقربها من القوات العراقة الموجودة في مخمور، تتحرك القوات الى البرلمان ومجلس والوزراء والمحافظة والمطار، ولكن كل هذه الصفحات القتالية كانت نزهة أم كانت كما في كركوك قتالا تاريخيا داميا، وبعد خراب المدن واستشهاد الابرياء تحضر امريكا والتحالف وUN وبغداد تعتذر لتجاوز قواتها خط ٣٦وتقدم بعض الآمرين الى المحاكم الصورية المعهودة.

لوكان القتال في كركوك مستمرا كان كل ما بقي لنا أشلاء الشهداء وأنقاض المدن وكنا نعود الى الدستور حكما وحاكما وكان من الممكن ان لايقع كل هذا لو كان الحكم والحاكم الدستور. الشجاع والحكيم من الاول اختار الدستو حكما بيننا. الحياة تستمر ونحن وأمانينا نستمر.

بعض المراهقين السياسيين انتقدونا ونعتونا بما يحلو لهم، الان تيقنوا ان كركوك ليست عفرين.

عفرين قصبة من محافظة حلب متفق عليها بين تركيا وامريكا وروسيا وايران وسوريا على ان تدخل تركيا الى مدينة عفرين، كيف ولماذا هذا الاتفاق؟ الله اعلم. لحاجة في نفس يعقوب.

ان معركة كركوك لم تكن معركة استقلال، في كل الاحوال غالب او مغلوب في الاخير الدستور الحكم والفيصل بيننا. وكانت شجاعة القيادة في الاحتكام الى العقل والحكمة والمنطق باتخاذ قرار عدم مواصلة المعركة لتفادي شعبنا ويلات الحرب، والانتخابات الاخيرة خير دليل على صواب القرار بعدم القتال، جنبنا كركوك بكل مكوناتها الخراب والدمار والمرحلة المقبلة تفرض وحدة العمل والهدف من كل القوى الموجودة في الساحة الكردستانية من أجل أن يعم بلادنا السلام والرخاء.

ماذا لو انتصرت البيشمركة في الجولة الاولى ؟

مسرح العمليات في الـ(٢٤) ساعة الاولى

تمكنت القوات العراقية بجميع مسمياتها من الحصول على بعض المنجزات في سعة الجبهة ولكن قوات البيشمركة وبقدرة قادر وبمساعدة جحافل من جنود نبي الله داود وسليمان (عليهما السلام) تمكنت من اجبار القوات العراقية المهاجمة على التراجع الى جنوب سلسلة جبال حمرين. حصيلة قتال هذه الساعات الاربع والعشرين الاولى تدمير الاحياء الكردية والمتاخمة لها بالكامل.

القوات العراقية حاولت ادامة زخم المعركة الا ان كثافة النيران أجبرتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ربما ادامة زخم المعركة مصطلح غريب بعض الشيء على غير العسكريين، مصطلح يعني تعويض الجبهة بالافراد والاسلحة والمعدات وكل ماتحتاجه المعركة والقتال متواصل، أي التماس قائم. واحيانا تزج وحدات اوجحافل ألوية لاستثمار الفوز.

القوات العراقية وإعادة التنظيم

إن الجيش العراقي وجميع القوات يجري تعويضها من المخازن وعند الضرورة يمكن تشكيل اسطول جوي لسد نواقص القوات المقاتلة، أما الافراد فمجرد فتوى من سماحة اية الله السيستاني مليون مقاتل يلتحقون بمراكز التدريب، الذين خدموا في الجيش يساقون الى الوحدات والاخرون الى تدريب سريع على الاسلحة وبعض دروس مهنة الميدان يكون جاهزا لرفد الوحدات المقاتلة.

اما الحشد الشعبي فعمقه شيعة العراق وايران ولبنان والشيعة الافغان، يعوضون سريعا مع أحدث الاسلحة والصواريخ الباليستية ولمديات مختلفة، هكذا تعاد القوات العراقية بكل مسمياتها الى ساحة المعركة والبيشمركة الذين كل ما كانوا يملكونه قاتلوا به ولم يبق لهم شيء ليعوضوا الجبهة به.

الهجوم المقابل

إن حدود الاقليم ليست محصورة في محور حمرين- كركوك، انها من شنكال الى خانقين جبهة مفتوحة امام القوات العراقية والمبادءة بيدها، ونحن في مستوى من المسؤولية لا نجعل لأفكارنا لسانا لأنها قد تنعكس علينا (كحافر البئر).

القوات القريبة من مخمور تعوض محور مخمور- اربيل ومخمور- الدبس. أما القوات الموجودة في جنوب جبال حمرين فهي تعيد تنظيم نفسها في إحداثيات محددة شمال بعقوبة منطقة اجتماع القوات القادمة من بغداد والجنوب.

بعد تلقي أوامر الحركات تتجحفل القوات على ضوء الاوامر ثم في الساعة (س) تتحرك بتشكيل المعركة باتجاه كركوك. أما قوات مخمور فتتحرك بنفس الخطوات وبمحورين مخمور- اربيل ومخمور- الدبس، في محور مخمور- اربيل لم تدخل القوات داخل اربيل الا انها تقصفها بالصواريخ الباليستية وبمديات مختلفة.

اما محور مخمور- الدبس فتتدخل القوات العراقية الى الدبس ثم آلتون كوبري ثم شيراوه ثم كركوك من الجنوب دون قتال لعدم وجود قوات البيشمركة في هذا المحور.

أما في محور حمرين- كركوك فقد بدأت القوات العراقية المهاجمة بقصف تمهيدي مكثف ومؤثر كما كانت تفعل مع داعش.

لا رد فعل ولا حركة لقوات البيشمركة، تراجع من بقي من البيشمركة الى كركوك وكانت تقاتل مفارز الحشد الشعبي في محور انسحابها.

وبعد (٢٤) ساعة من الهجوم المقابل عاد الاقليم الى ثمانينيات القرن العشرين.

في الصفحة الأولى من المعركة انتصرنا وأجبرنا القوات العراقية بكل مسمياتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ولكن بعد هذا الانتصار هل حصلنا على الاستقلال؟

والامريكان كان بإمكانهم أن يوقفوا القتال ولكنهم لم يفعلوا، كانوايقولون هذا شأن داخلي، الامريكان قالوا اصبروا التوقيت خاطئ، كانوا يدركون العواقب لانهم يقدرون الموقف ولهم ستراتيجية.

والان من بقي من قيادات الاقليم يطالبون بالحل من خلال الدستور، وقد نصحنا الامريكان والاصدقاء وقالوا بان الدستور هو الحكم والحاكم للغالب والمغلوب.

انا لست بسياسي الا ان فخامة الرئيس مام جلال رحمه الله وأدخله فسيح جناته لقننا ابجديات العلوم السياسية كي لا ننزلق.

وحسب رأيي المتواضع، القيادات السياسية لاتفكر بالاستقلال بقوة السلاح، بل بالحوار والدبلوماسية والتباكي في المحافل الدولية وبعد اكمال العدة- كما يقال-.

علينا إتمام هذه الخطوات

١. وضع دستور معاصر لا يهمش المواطن، لكل حقوقه وواجباته والشعب هو السيد والمسود من خلال البرلمان.
٢. تحديد الحدود الادارية لاقليم كردستان العراق.
٣. مكافحة المرض والجهل ببناء المستشفيات والمدارس والكليات وشركات أدوية ومطابع ومستلزمات الدراسة.
٤. رفع مستوى الانتاج الزراعي والحيواني الى مستوى الاكتفاء الذاتي.
٥. بناء قوات الدفاع الوطني من البيشمركة ورجال الامن على اساس اكاديمي ومؤسساتي.
٦. الاهتمام بالشباب وترجمة (خذوهم صغارا) في كل مجالات الحياة.
٧. بناء مجتمع يؤمن بسيادة القانون وتداول السلطة سلميا.
٨. التعامل مع المياه بعلمية ببناء السدود للري والكهرباء.
٩. تطوير قطاع النفط بالبحث عنه واستخراجه وتسويقه واستغلاله في الصناعات.
١٠. عدم هدر الريع ووضع خطة ستراتيجية طويلة الامد لاستغلاله.

عندما نطمئن نجند الطاقات الدبلوماسية وفي كل المحافل والعراق أولا، وليستمر الحوار سنوات الى ان تشرق الشمس.

نتائج الانتخابات العراقية وكركوك

وهنا نود ان نشير الى ان نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق في ٢٠١٨/٥/١٢ ادحضت اتهامات وتلفيقات الاخرين للاتحاد الوطني الكردستاني حيث ان تجديد الكركوكيين لثقتهم المطلقة بالاتحاد الوطني كان بمثابة انتصار ثان للاتحاد الوطني سياسيا وتاريخيا فقد حاز على ٦ مقاعد من اصل ١٢ مقعدا ليكون صاحب اكثرية المقاعد واعتبرها الاتحاد الوطني مسؤولية كبيرة على كاهله لكي لن يدخر سعيا وجهودا من اجل حماية كركوك والكركوكيين كستراتيجيته الدائمة ولم يبق لمن كانوا ولايزالون يكيلون اتهامات الخيانة الى الفشل في مسعاهم ومآربهم.

*خبير عسكري ولواء مشاة متقاعد

العزم والارادة للمضي قدماً لبناء المجتمع الصيني العربي

نص كلمة رئيس الوزراء الاسبق د. عادل عبد المهدي في المنتدى الصيني العربي للاصلاح والتنمية بدورته الرابعة في الصين ايلول/٢٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السيدات والسادة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتشرف بالمشاركة بهذا المنتدى المخصص لمتابعة ما انجزته القمة العربية الصينية.

باعتبارها احدى المؤشرات ليجد الجنوب، مكانه العادل المتوازن في عالم لا تحكمه الهيمنة والغطرسة.

اطلعنا جميعاً على البيان الختامي للقمة وكلمات الرؤساء، ومنهم دولة رئيس الوزراء العراقي السيد السوداني، لكنني أود التركيز على امرين وردا في كلمة الرئيس شي جيبينغ.

الاول تعبير «المجتمع العربي الصيني» ❋.

لكل تعبير مضامين لجوهر العلاقة

فلكل تعبير مضامين لجوهر العلاقة. فالزوج والزوجة تجمعهما مفردة عائلة، وللشراكة التجارية مفردة شركة، ومواطنو البلد تجمعهم مفردة مجتمع.

استخدمت العلاقات الدولية مفردة «المجتمع الدولي». لكن المفردة اسيء استخدامها، بسبب المعايير المزدوجة، واستخدام المؤسسات الدولية لصالح الدول المهيمنة والقوية.

فالاستعمار القديم جدد نفسه واساليبه واطاراته، وعمم مفاهيمه تحت مفردة «المجتمع الدولي». فترى القرارات الاممية تطبق، عندما تلائم مصالح هذه الدول، وتعطل عند تعارضها.

فالاستعماران البريطاني والفرنسي، قاما بتنظيم العلاقة بمستعمراتهم القديمة عبر مفهوم «الكومنولث» و«التاج البريطاني» بالنسبة للاول، و«الدول الفرانكوفونية» بالنسبة للثاني.

ففرضت الانكليزية والفرنسية، والروابط الاقتصادية والثقافية والعسكرية على هذه البلدان.

ومع زعامة امريكا للعالم الغربي، لجأت للسيطرة المالية والمصرفية والاعلامية والقيمية، والحروب والانقلابات.

فصار اطفالُنا والسُذج بيننا يصفقون لطرزان، الرجل الابيض وهو يهزم ما يسميه «وحوش» افريقيا، من بشر وحيوانات.

اوهو ينزع جلدة رأس سكان امريكا الاصليين، او يطارد العبيد السود الهاربين من جحيمه. فالعلاقة كانت وما زالت محكومة بوسائل السيطرة والقمع والحصار والعقوبات.

فحسب جامعة اوبسالا السويدية جرى (٢٨٥) نزاعاً مسلحاً للفترة ١٩٤٦-٢٠١٤. وخاضت امريكا (١٣٤) حربا منها. هذه حقيقة، لكن الكثير من المراكز الامريكية سيغالطونها، ويقولون هذه ليست بحروب.

لان الكونغرس لم يصوت على حرب منذ ١٩٤٢. وسيطلقون عليها عمليات خاصة كبيرة، او مهام عسكرية خاصة او مستشارين ومدربين للقوات الصديقة.

ولامريكا عالمياً اكثر من (٧٥٠) قاعدة عسكرية، عدا اساطيلها، واقمارها العسكرية ومخابراتها ووحداتها الخاصة المنتشرة، ومحاولاتها الدؤوبة، لقلب انظمة الحكم لمصلحتها.

فلماذا ستختلف العلاقة بين العرب والصين، ولماذا تفاءلنَا خيراً بالقمة والشراكة، التي تتصلب وتتعزز يوماً بعد اخر؟

١- يهدف تعبير «المجتمع العربي الصيني» لعلاقة متوازنة تختلف في جوهرها عن علاقات مستعمِر بمستعمَر. علاقة مدروسة قائمة على (٨) مجالات، وهي: تدعيم التنمية.. الامن الغذائي.. الصحة.. التنمية الخضراء والابتكار.. أمن الطاقة.. الحوار بين الحضارات.. تأهيل الشباب.. الأمن والاستقرار.

> استخدمت العلاقات الدولية مفردة المجتمع الدولي واسيء استخدامها

٢- لم تضع الصين نفسها كدولة مهيمنة قوية تأتي لمساعدة دول فقيرة وضعيفة. على العكس تصر الصين انها ايضاً دولة نامية، تنتمي لمعسكر الجنوب والشرق، وانها رغم كل تاريخها وحضارتها ونموها المتسارع، لا تدعي العلوية على احد.

٣- خلاف التجربة الاستعمارية حيث تُحلب وتسرق البلدان لمصلحة المتربول الغربي، فيغنى طرف ويفقر اخر، فان الصين تنادي بالتطور لشركائها ولنفسها. وترفض قاعدة فرق تسد، كما فعلت وتفعل منظومة الهيمنة. على العكس سعت وتسعى لتوحيد الصفوف. كما تشهد رعايتها لاعادة العلاقات بين السعودية وايران، والذي فتح المجال لتسويات كبيرة في منطقتنا. ومنها مفاوضات السلم والحوار في اليمن، وعودة سوريا للجامعة العربية.

٤- مع استقبال الرئيس السوري في بكين قبل ايام، وتوقيع شراكة استراتيجية معها، لدينا اليوم علاقات شراكة استراتيجية، واستراتيجية شاملة مع (١٤) دولة عربية، والعراق منها. وبلغ التبادل التجاري عام ٢٠٢٢ بين الصين والدول العربية (٤٣١/٤٤٢) مليار دولار. بزيادة ٣٠٪ سنوياً. واصبحت (١٧) دولة عربية عضواً في البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وقس على ذلك.

٥- لا تطرح الصين ضمانات لنفسها على حساب شركائها. بل تطرح الضمانات لها ولشركائها. فلا قوات ومستشارين عسكريين يهددون شركائهم اذا ما خالفوهم. فكل شيء مشاركة وتعاون ليس الا.

٦- لا تطرح الصين تدمير الشمال. بل ان يأخذ الجنوب حقوقه بشكل ندي ومتكافىء، وتنتهي سياسات الاستعمار الجديد. فالشمال سيبقى قوياً، والحوار الحضاري سيستمر في عالم تعددي. وسيبقى الجميع حراً في خياراته، كنقطة ضامنة، تمنع الهيمنة والتفرد.

والامر الثاني، قول الرئيس شي جيبينغ: «ان القضية العظيمة تبدأ بالحلم، وتنجز بالعمل الملموس».

والان اصبح الحلم فكرة ومشروعاً بفضل الجهود المشتركة. فمشروع «الحزام والطريق» قطع شوطاً بعيداً مع الدول العربية. وهذه بعض الاشارات.

١- في ٦ سبتمر ٢٠٢٣، أكد وزراء الخارجية العرب في اجتماع الجامعة العربية، دعم مبادرة «الحزام والطريق»، وتعزيز الية بناء منتدى التعاون العربي الصيني. فوقعت (٢١) دولة عربية -ومنها العراق- المشاركة في مبادرة «الحزام والطريق»، ودمج المبادرة مع استراتيجيات التنمية العربية. وانجزت -او تحت التنفيذ- الكثير من المشاريع الحساسة مع معظم هذه الدول. ففي العراق تم اقرار مبلغ (١٠/٥١٠مليار) دولار في موازنة الدولة للاعوام (٢٠٢٣-٢٠٢٥) تحت

> الاستعمار القديم جدد نفسه وعمم مفاهيمه تحت مفردة المجتمع الدولي

عنوان «الاتفاقية الاطارية العراقية الصينية». وفي جميع المشاريع العربية/الصينية، تُعتمد معادلة ١+٢+٣، سبق للرئيس الصيني طرحها عام ٢٠١٤: الطاقة كمحور رئيسي، ومجالي البنية التحتية.. وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين، وثلاثة مجالات ذات تكنولوجيات متقدمة كنقاط اختراق، تشمل الطاقة النووية.. والفضاء والاقمار الصناعية.. والطاقة الجديدة.

٢- انظمت لمنظمة شنغهاي وبنك التنمية عشرات الدول العربية. ومؤخراً تم قبول (٣) دول عربية لمجموعة «بريكس»، وباضافة ايران، سيكون للدول الاسلامية (٤) اعضاء من اسيا وافريقيا من مجموع (١١) عضواً. وهذا ثقل كبير في تجمع بات يحتل المساحة الجغرافية الاكبر عالمياً، والتكتل الاكبر بشرياً، والمجموعة القوية الصاعدة اقتصاديا وامنياً. تكتل يمتلك سيولات واصولاً عينية وموارد طبيعية حقيقية جبارة ومتكاملة، وليس كاقتصاديات، مغرقة بالديون والعجز، والازمـات، والاقتصاديات الرقمية والوهمية، كما هو شأن العالم الرأسمالي المتوحش.

٣- يبدو واضحاً العزم والارادة للمضي قدماً لبناء «المجتمع الصيني العربي». فالكل يتلمس الفوائد الواضحة. وتؤكد الصين عزمها بوقوفها الثابت مع قضية العرب والمسلمين الاولى لضمان الحقوق في القدس الشريف وفي الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. فقضية فلسطين دقت اسفيناً عميقاً بين المنطقة العربية والغرب بسبب مواقفه المنحازة للاحتلال والاستيطان.

٤- لم يدرك الغرب ليومنا التطورات العالمية الجارية. فما زال يرتكب الاخطاء ويتصرف بعنجهية/ وعدوانية تدفع العرب والصينيين وغيرهم للحذر، وبناء شراكات واجتماعات -او مجتمعات-* اكثر صدقية وجدية وفائدة، تنظمها قواسم ومصالح مشتركة متبادلة.

اشكركم واتمنى لاعمال هذا المنتدى النجاح والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*ملاحظة: كان العرب والمسلمون يستخدمون تعبير «اجتماع»، فيقولون «الاجتماع الانساني». فـ«الاجتماع» يقبل التعددية والانفتاح، بينما مفردة «مجتمع» مترجمة من Society تدفع للانصهار واللون الواحد. وفي القاموس الصيني وجدت Shéhui كمقابل لـSociety. وفي الشرح يرد ايضاً ان التعبير مرن ومنفتح، لا ادري. هذه الملاحظة لا تعني عدم استخدام مفردة «مجتمع» لكن بمعناها المنفتح والتعددي وليس الاندماجي والضيق.

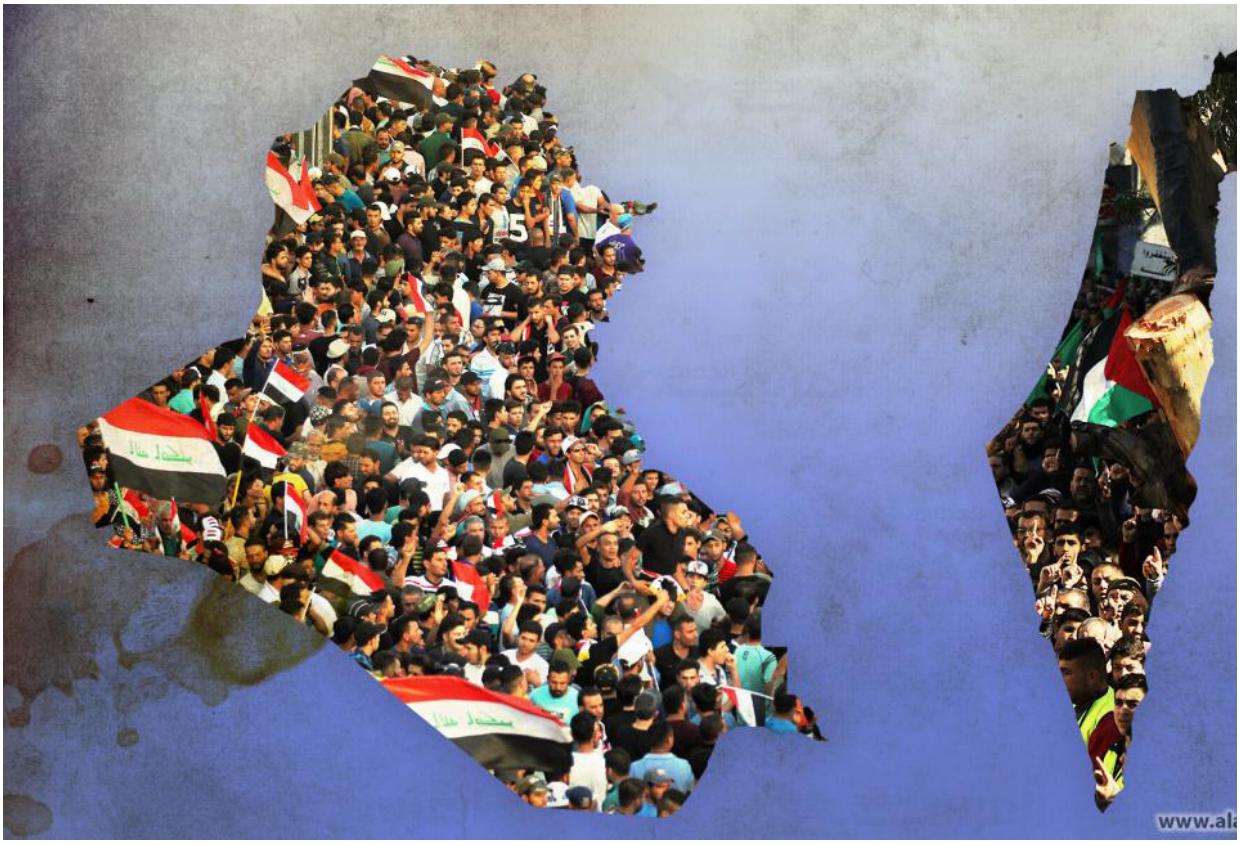

د.عدالت عبدالله :

العراق والموقف من الحرب..

الآن ما تهتم به الكثير من الدول، لاسيما المعنيون بالحرب الدائر بين إسرائيل وحماس، هو طبيعة المواقف الدولية والإقليمية تجاه هذه الحرب وإتجاهاتها.

ولاتتفهم معظم هذه الـدول في الوقت الحاضر خصوصية المواقف ومنطلقاتها الموضوعية بقدر ما تولي الأهمية برصد تأثيرها المعنوي والمادي على مجريات هذه الحرب لصالح طرف ما ضد آخر.

والحق نقول أن ما جعل أن تكون معادلة المواقف تسير على هذا المنحى الحاسم هي الولايات المتحدة الأمريكية، التي أجهرت وبكل صراحة تأييدها المبكر لإسرائيل بذريعة دفاع هذه الأخيرة عن نفسها، في الوقت الذي كان من الأجدر أن يكون لها دوراً فاعلاً في أحتواء الحرب وإيقافها تماشياً مع دورها المحوري في رعاية عملية السلام والإتفاقيات الأسرائيلية-الفلسطينية، التي وإن لم تحقق أي منها ما يطلع اليها طرفي النزاع إلا أنها -على أقل تقدير- أبعدت بلادهما وعبادهما لفترات تاريخية لا بأس بها عن شبح حروب أخرى دموية لا تنتج سوى المزيد من روح الكراهية والعدوانية بين الأسرائيليين والفلسطينيين.

والموقف تجاه الحرب، هو في كل الأحوال، ضرورة بل حاجة سياسية وإنسانية إن كان متمثلاً بمبدأ الموقف من الحرب نفسها كشر حقيقي لا يمكن تأييدها في ظل

أي ظروف كانت وتحت أي ذريعة، أو إن كان طامحاً الى الحد منها من خلال إطلاق مبادرات سلمية ودعوة الأطراف المتنازعة الى الهدنة والتفاوض واللجوء الى لغة الحوار والتفاهم السياسي.

أما حصر الموقف وإختزاله قسراً في تأييد طرف ما ومعاداة آخر، فهذا أمر منافي تماماً لقيم الموقف الإخلاقي تجاه الحرب حتى وإن تذرع بمصلحة ما تمس الطرف المتبناة له.

وقد لا نحتاج اليوم ونحن نعيش في القرن الحادي العشرين الى تذكُّر ما يقوله الفلاسفة بخصوص الحرب على غرار ما قاله الفيسلوف الألماني (كانط) مثلاً الذي كان يعتبر الحرب أكبر الشرور وأن السلام الدائم هو الخيار الحضاري الأمثل، ولا حاجة الى التذكير بما آلت اليها الحروب أيضاً من دمار وخسائر بشرية ومادية، وإنما كل ما ينبغي أن نفقهه تحديداً ودون أي تردد هو إن إرادة الحرب هي إرادة بربرية ووحشية، تتناقض تماماً مع ما توصلت اليها البشرية وتتباها بها من طفرات حضارية وعلمية يمكن إستثمارها اليوم لتفادي الحروب وبناء التواصل السياسي المثمر والإبقاء على الثروة البشرية والحياة الآمنة.

أقول هذه المقدمات لأستحضر موقف العراق من الحرب الدائر بين اسرائيل وحماس. الكل هنا، في العراق، لا يروم الحرب دون أدنى شك، وثمة رأياً عاماً شعبياً بهذا الإتجاه ويتبلور تدريجياً رغم أن الفضائيات المذهبية والحزبية تحجبه وتنقل لنا نقيضه!.

هذا الإتجاه المسالم، لا علاقة له لا بالموقف الأخلاقي من الحرب ولا بالموقف السياسي والآيديولوجي الحربوي منها، أنه بعبارة مختصرة خصوصية الموقف.

أي أن العراق بغنى عن توريطه في المزيد من الحروب بينما هو مازال ينزف من حروب سابقة أشعلها نظام صدام والتطهيرات المذهبية التي تورطت فيها الأحزاب والقوى السياسية في عهد ما بعد صدام، وهذه الخصوصية بحاجة الى التفهم والإجماع الوطني قبل التفهم والقبول بها على الصعيد العربي والإسلامي.

صحيح أن الدعم المعنوي والإنساني للشعب الفلسطيني المنكوب هو من بداهات الأمور ومسلمات الواجب، إلا أن الإعتبار لحساسية التوقيت المحلي والدولي والحساب للحالة العراقية الخاصة ومقتضيات الحفاظ على البلد ومصالحه الحيوية ومراعاة الطاقة البشرية المستَنزَفة دوماً في حروب وصراعات عبثية وإنعدام وحدة الموقف أساساً وخصوصيات أخرى متعددة، تستوجب على بغداد أن لا تغامر إطلاقاً بمصير العراقيين، وأن لا تبادر في أي موقف ما بناءاً على إملاءأت إقليمية، وإنما عليها التمسك بإستقلالية القرار السياسي أولاً، وتبني الموقف الذي تبلوره الجامعة العربية والدول الإسلامية ثانياً ليس إلا.

> **من الحماقة توريطه مجدداً في صراعات إقليمية جديدة يدفع المواطن ثمنها**

بمعنى آخر، ان العراق هو أساساً بحاجة الى دعم كافة الدول لبناء البلد وإعادة إعماره، خصوصاً في المناطق العراقية المنكوبة التي دمرتها الحروب الداعشية وما تزال أهاليها مشردين في داخل البلد وخارجه، وبحاجة الى الوئام السياسي الداخلي واللحمة الوطنية المرجوة، وعليه فتبدو من الحماقة أن يتم توريطه مجدداً في صراعات إقليمية جديدة يدفع المواطن العراقي ثمنها في النهاية دون أن يعي تماماً لماذا ولصالح من؟

*موسوعة ايلاف

فرهاد علاء الدين:

العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية

منذ أن اضطلعت الحكومة العراقية بمسؤوليتها في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، وهي تركز على مد جذور الدبلوماسية العراقية على الساحتين الإقليمية والدولية، من خلال ممارسة سياسة التوازن في العلاقات، والابتعاد عن سياسة المحاور، والهدف من هذه السياسة كما جاء في كلمة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٢ سبتمبر (أيلول) هو من أجل «حفظ أمن واستقرار المنطقة وتقدمها وازدهارها الاقتصادي بما يحقق رفاهية شعوبها».

ومن هذا المنطلق، تأتي الزيارة للعاصمة الروسية موسكو متسقة مع مبدأ تنتهجه حكومة بغداد، وهو الدبلوماسية المنتجة.

فقد حرص رئيس مجلس الوزراء منذ تشكيل الحكومة، على زيارة العديد من الدول الأوروبية مثل ألمانيا وفرنسا، ودول الجوار مثل الأردن والكويت والإمارات العربية المتحدة وإيران وتركيا، وشارك في مؤتمر القمة العربية – الصينية الذي أقيم في المملكة العربية السعودية، والهدف هو تعزيز العلاقات وبناء الشراكات والمصالح المشتركة مع الدول الصديقة والشقيقة والشريكة، وهو الآن يلبي

> ليس لدى العراق خطوط حمراء أو تعارض مع الدول التي تتعامل معها

دعوة رسمية من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في الإطار نفسه، خصوصاً أن زيارة الكرملين تتزامن مع انعقاد «منتدى أسبوع الطاقة»، ورئيس الوزراء هو أحد المتحدثين الرئيسيين في هذه المناسبة.

ويرتبط العراق مع روسيا بعلاقات ثنائية أمَدُها ثمانية عقود من الزمن، وتشمل هذه العلاقات جوانب عديدة؛ أهمها الاقتصادية والعسكرية. وقد قامت روسيا بشطب ٩٣٪ من الديون العراقية وقدرها ١٢/٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٨، وتعمل مجموعة من الشركات الروسية النفطية العملاقة في العراق. تُطور شركة «لوك أويل» حقل القرنة الغربي وتنتج ٤٨٠ ألف برميل يومياً. فيما تعمل شركة «غازبروم» في إقليم كردستان وحقول بـدرة في الجنوب، يضاف إليهما شركات أخرى تعمل في مجال النفط والكهرباء. فيما أكد الرئيس الروسي في تصريح له يوم ٥ أكتوبر رغبة روسيا الشديدة في المشاركة في تنفيذ المشاريع الاستراتيجية، وبالأخص مشاريع النقل والطاقة.

في الوقت ذاته، تطوير التعاون بين العراق وروسيا مهم لسوق الطاقة العالمية؛ إذ إن العراق ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة «أوبك»، وتترأس روسيا مع المملكة العربية السعودية «أوبك»، ويتعاون العراق مع روسيا وبقية الأعضاء في رسم خارطة الصادرات النفطية للدول المشتركة في «أوبك» بما يخدم استقرار أسعار النفط في الأسواق العالمية، وهذا الاستقرار عامل أساسي في نمو الاقتصاد العالمي والمحلي، ويـوازن بين حاجات الـدول المصدرة والمستهلكة على حد سواء.

على الصعيد الأمني، وخلال السنوات العشر الأخيرة لعبت روسيا دوراً محورياً في تماسك الحكم في سوريا وعدم وقوع البلد بيد الإرهابيين من الدواعش والجهات التكفيرية المتطرفة. يعدّ العراق الاستقرار السوري من دعامات الأمن الوطني العراقي؛ إذ إن «داعش» وظهوره وتمدده جاء من سوريا، وأي انهيار أمني في سوريا سيعني زعزعة استقرار وأمن العراق برمته.

كما أن الابتعاد من سياسة المحاور يعني توطيد العلاقة مع الأطراف المتنافسة في المحورين، وجعل العراق في منطقة توازن بإمكانه ممارسة دور الوسيط لو طلب منه ذلك. وهذا الدور أتى بثمار كبيرة في المنطقة، بعد أن أصبح العراق وسيطاً وجسراً متيناً لتقريب وجهات النظر السعودية – الإيرانية، وإيصال هذه الوساطة إلى حد الاتفاق التفصيلي، وخاتمة الوساطة جاءت بتوقيع الاتفاقية في بكين. ودأبت بغداد على التقارب مع محيطها الإقليمي والعربي من خلال مشاريع اقتصادية مشتركة مثل طريق

> الابتعاد من سياسة المحاور يعني توطيد العلاقة مع الأطراف المتنافسة في المحورين

التنمية لربط «الفاو» مع الحدود التركية، وخط السكك الحديدية بين البصرة وشلامجة الإيرانية، والربط الكهربائي مع مصر والسعودية والأردن ودول الخليج، لكنها أيضاً تتطلع لمزيد من التعاون الاقتصادي مع اللاعبين الكبار على الساحة الدولية، ومن بين هؤلاء روسيا التي تربطها بالعراق مصالح اقتصادية في مجالات النفط والطاقة والزراعة.

وتأتي زيارة رئيس الوزراء العراقي للعاصمة الروسية موسكو في خضم حرب مشتعلة منذ أكثر من عام ونصف، أثرت على العالم عموماً، وعلى الشرق الأوسط خصوصاً. ويدعو العراق بشكل دائم لحل هذه الحرب بالطرق السلمية والحوار، مما يسفر عن «سلام شامل وعادل ودائم»، وهذا ما دعا العراق للتصويت في الأمم المتحدة في فبراير (شباط) ٢٠٢٣ على مشروع قرار يدعو لسحب القوات الروسية من أوكرانيا، فالعراقيون هم أكثر الشعوب علما بمآسي وآلام الحرب، لأنهم عاشوا عقوداً من الزمن في الحروب المدمرة ونتيجتها الخراب والدمار للشعوب والبلدان.

وتعي الحكومة في بغداد الموقف العراقي المتوازن من الحرب في أوكرانيا ودعوته المستمرة للحوار بوصفهما حلاً وحيداً بعد قرابة عامين؛ إذ يدفع العالم كله ثمناً لاستمرارها. إنهاء الحروب هو المفتاح لازدهار العراق واستقرار المنطقة، ما يفتح الباب أمام تركيز الجهود على التنمية الاقتصادية التي تنشدها الحكومة منذ تشكيلها في أكتوبر من العام الماضي.

ليس لدى العراق خطوط حمراء أو تعارض مع الدول التي تتعامل معها؛ إذ إن الزيارات الرسمية مركزة على المصلحة المشتركة بين العراق والدولة المضيفة، ويرتبط العراق مع هذه البلدان بعلاقات متينة وقديمة. ولهذا السبب، فإن زيارة موسكو ستعقبها زيارة إلى كييف وواشنطن وعواصم أخرى يتم الإعلان عنها في جدول زيارات رئيس الوزراء في الأسابيع والأشهر المقبلة.

العلاقات الخارجية العراقية هي إتمام وإكمال لما جاء في البرنامج الحكومي في تطوير هذه العلاقات مع الدول الصديقة والشقيقة من أجل استقرار العراق وإبعاده عن سياسة المحاور، وتحويل الساحة العراقية من منطقة صراع إلى منطقة تلاقي المصالح. والعراق يسير في الاتجاه الصحيح المبني على أساس أن يقف على مسافة تَقِيه من شرور الاستقطاب في صراع لا يود أن يكون طرفاً فيه، ولكن ممكن أن يساهم في تقريب وجهات النظر ويطرح الحلول.

*صحيفة «الشرق لاوسط» الندنية

بايدن: هجمات تركيا تقوض السلم والأمن في المنطقة

أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن بأن هجمات الدولة التركية على شمال وشرق سوريا تقوض الحملة الهادفة لهزيمة تنظيم داعش، وأكد على استمرار حالة الطوارئ الوطنية لمدة عام آخر.وقرر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، جو بايدن، تمديد حالة الطوارئ لمدة عام آخر. وذكر بايدن أن هجمات تركيا على شمال وشرق سوريا تهدد أمن المنطقة.ونُشر البيان الذي وقعه الرئيس الأمريكي بايدن على الموقع الإلكتروني للبيت الأبيض.

وجاء في البيان: «أصـدر الرئيس بايدن بتاريخ ١٤ تشرين الأول ٢٠١٩ المرسوم الرئاسي رقم ١٣٨٩٤ لمكافحة التهديد الاستثنائي وغير العادي للسياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في سوريا والمتعلقة بسوريا، وذلك في إطار قانون صلاحيات الطوارئ الاقتصادية الدولية (٥٠ U.S.C ١٧٠١ et seq) يعلن حالة الطوارئ الوطنية.تؤدي الأعمال العسكرية التي تقوم بها الحكومة التركية في شمال شرق سوريا، إلى تقويض الحملة الهادفة لهزيمة داعش في العراق وسوريا، ويعرض حياة المدنيين للخطر، ويهدد أكثر بتقويض السلم والأمن في المنطقة، ويشكل تركيا بذلك تهديداً استثنائياً على السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية.

ولذلك، فإن حالة الطوارئ المعلنة في الأمر التنفيذي رقم ١٣٨٩٤ بتاريخ ١٤ تشرين الأول ٢٠١٩، يجب أن تظل سارية بعد ١٤ تشرين الأول ٢٠٢٣ ولذلك، وفقاً للبند (d ٥٠ U.S.C ١٦٢٢) من القسم ٢٠٢ (d) من قانون حالات الطوارئ الدولية، فيما يتعلق بالوضع في سوريا، فإن حالة الطوارئ التي تم إعلانها في الأمر التنفيذي رقم ١٣٨٩٤ سوف يستمر لمدة عام آخر، وسوف يتم نشر هذا الإعلان في الجريدة الفيدرالية وإبلاغه إلى الكونجرس».

مظلوم عبدي :لن نتهاون في مواجهة اعتداءات وهجمات الاحتلال التركي

اتهم القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بارتكاب "مجازر" وجرائم حرب في شمال شرق سوريا.

وقال عبدي، في تصريح على منصة إكس، إن ما صرح به أردوغان في وقت سابق بأن "أي حرب تعتمد على قطع الماء والكهرباء والطرق وتدمير البنية التحتية ودور العبادة والمدارس تسمى مجازر"، هو بالتحديد ما تقوم به حكومة أردوغان في المنطقة. في إشارة إلى أن تصريحات أردوغان عن غزة.

في وقت سابق، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن قطع السلطات في إسرائيل الكهرباء والماء والطعام عن قطاع غزة، ليس حربا بل مجزرة وإعدام، مؤكدا "حتى في الحرب هناك أخلاق".

واعتبر أردوغان أن "قطع الكهرباء والماء والطعام عن غزة، ليس حربا بل مجزرة

وإعدام".

وفي ٢٠٢٣/١٠/١٠ أعلن مظلوم عبدي، القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، الاثنين، فقدان ٢٩ من قوات مكافحة المخدرات لحياتهم في هجوم تركي على أكاديمية الأمن الداخلي في ديريك، شمال شرق سوريا.

وأدان عبدي في منشور على منصة "إكس" الهجوم، ووصفه بأنه "جريمة وحشية لا يمكن تجاهلها"، كما ويعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان.

وأضاف عبدي أن قوات مكافحة المخدرات مؤسسة مدنية وتتلقى الدعم من التحالف الدولي لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وتعهد عبدي بأن قوات سوريا الديمقراطية لن تتهاون في مواجهة اعتداءات وهجمات الاحتلال التركي، وستعمل على حقها المشروع في الرد عليها.

ودعا عبدي جميع أبناء شعبه للوقوف بجانب أهالي الشهداء والمشاركة في المراسم الرسمية لتكريمهم.

على المجتمع الدولي ردع تركيا ودعم جهود الاستقرار والأمان في المنطقة

الى ذلك قالت ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في واشنطن سينم محمد:" أن الهجمات التركية والقصف العدواني على المنطقة هو ضمن مخططات الرئيس التركي وهذا ما اعلن عنه اردوغان عند اشهاره للخارطة التي استدل بها لتشكيل منطقة امنه وتلك الخارطة هي لدخول سوريا وضم جزء منها إلى أراضيها والسيطرة عليها، اذن تركيا لها مخطط سابق لتدمير المنطقة والادارة الذاتية في شمال وشرق سوريا".

اضافت سينم محمد: "ان إعلان وزير الخارجية التركي بضرب كل البنى التحتية ومن ثم تنفيذ ما اعلن عنه دون اي رادع من القوى المتواجدة في المنطقة . هذا التدمير للبنية التحتية المدنية يعتبر انتهاكاً للقانون الدولي ويعتبر جريمة حرب بحق المدنيين المنتفعين من هذه المنشآت المدنية" .

استطرد سينم محمد قائلة:" يبدوا ان ما يدور الان في المنطقة كاملةً هو تصعيد جديد للعنف والصراع".

وأشارت إلى أن ما تقوم به تركيا هو اخترق لاتفاقية وقف اطلاق النار ووقف التصعيد غير آبهةً لقرارات الدول الضامنة لهذه الاتفاقيات.

وتابعت " نرى ان مواقف الدول الضامنة وبياناتها لاتتوافق مع ما يجري من دمار وارهاب للمدنيين . ولا يتوافق مع هدف امريكا والغاية من تواجدها من اجل محاربة تنظيم داعش الإرهابي. الهجمات التركية تقوي خلايا داعش وتجدها فرصة لدعم تركيا في هجماتها . لذلك على المجتمع الدولي ان يوقف العنجهية التركية وان تدعم الاستقرار في المنطقة كاملة".

واختتمت ممثلة مسد في واشنطن سينم محمد تصريحها قائلة: " في ظل التطورات الراهنة اتساءل هل سيقوم مجلس الامن الدولي بعقد جلسة عن سوريا وعن القصف التركي على ابناء المنطقة من كردها وعربها وسريانها وكافة المكونات . وهذا ما تطرحه الامم المتحدة للحفاظ على الاستقرار ووقف العنف والصراعات" .

صالح مسلم: العدوان التركي له أبعاد تاريخية مفادها أن "المؤامرة" مستمرة

*pydrojava:

أشار الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) صالح مسلم إلى أن الدولة التركية تريد تدمير الإدارة الذاتية بغارات جوية تستهدف البنية التحتية في شمال وشرق سوريا، وقال: سنقاوم الهجمات حتى النهاية.

حول هدف تركيا من هذه الهجمات توقيتها، وموقف التحالف الدولي ضد داعش وروسيا، أوضح مسلم بالقول:

الهدف هو تدمير الإدارة الذاتية، وخلف ستار الهجمات هناك سياسة إنكار استمرت مائة عام للدولة التركية ضد الشعب الكردي، الغرب اليوم يحاول تمرير مشروعا لمائة عام، وللكرد أيضاً مكان في هذا المشروع، وهجمات الدولة التركية على الكرد بدأت منذ ٨ سنوات وأحد أهداف الهجمات هو روج آفا، والمؤامرات ضد روج آفا لم تتوقف، لقد تعرضت للهجمات بطرق مختلفة، فحاولوا عن طريق

الحصار لكنهم فشلوا، وبعد فشل كل محاولاتهم التآمرية، قاموا بتنفيذ خطة جديدة، وفي هذا السياق تم استهداف مرافق الخدمة المدنية التي تعتبر جرائم حرب، وقد أعلن وزير الداخلية هاكان فيدان عن هذه الجريمة عبر وسائل الإعلام.

واشار مسلم إلى استمرار هذه الهجمات منذ خمسة أيام، وأنها أدت إلى سقوط العشرات من الشهداء بينهم مدنيون، وأضاف:

تتواصل الهجمات بالطائرات الحربية، والهدف هو تدمير الإدارة الذاتية، هناك دائما عداء ضد الإنجازات الكردية ليس فقط في روج آفا، فهناك هجمات على الأربع أجزاء من كردستان.

وكشف مسلم عن أن الهجمات على روج آفا اليوم هي جزء من خطة أوسع، مشيرا إلى أن توقيت الهجمات له معنى، حيث قال:

لقد استخدموا ما حصل في أنقرة كذريعة وبدأوا بالهجوم، لكن روج آفا ليست معنية بالعدوان لا من بعيد أو قريب، الدولة التركية دائماً تختلق الأعذار لنفسها عندما تهاجم، لقد خرجت الجهة الذين قامت بالعملية في أنقرة وقالت: لقد فعلنا ذلك.

وتابع مسلم:

إن الهجمات التي وقعت في ٩تشرين الأول لها معنى، فهذا التاريخ هو ذكرى مجزرة شنكال، وأيضا هاجم داعش كوباني في تشرين الأول، وهو ذكرى احتلال سري كانيه وكري سبي، وكذلك دخلت المؤامرة الدولية ضد القائد أوجلان حيز التنفيذ في ٩ تشرين الأول، الرسالة المطلوبة هي هذه (سنواصل المؤامرة)، ونفذت الدولة التركية بالفعل هجمات تتعلق بماضيها التاريخي.

وعن موقف التحالف الدولي وروسيا من الهجمات التركية الهمجية، أوضح صالح مسلم قائلا:

أمريكا وروسيا ليستا في أي جانب، إنها تراقب، الدولة التركية تريد دائما أن تمرر أجنداتها عن طريق الابتزاز، سواء كان ذلك من أمريكا أو روسيا، وكم عدد الكرد الذين يصبحون ضحايا لا يهمها، الأشخاص الذين يموتون هم أطفالنا، وموقف أمريكا وروسيا لا يتجاوز تصريحاتهم:

نحن ندين، نحن قلقون.

لكن الطرفان لا يفعلان شيئا، ولا يزال المدنيون يمونون الضحايا لهذا الموقف.

واختتم صالح مسلم حديثه بالقول:

ليس أمامنا خيار سوى المقاومة، نحن نحاول أن لا تسوء الأمور أكثر، ولا نريد أن تستمر الحرب والقتل، نحن نجتمع مع القوات الدولية، إن أردوغان يهاجم بسبب أزماته السياسية الداخلية والخارجية، أزمات الدولة التركية لن تنتهي وستنفجر من مكان ما ونحن أيضا في انتظار ذلك، ولأن مؤامرة ٩تشرين الأول لم تحقق هدفها وهي مستمرة، وترتبط هجمات اليوم بهذه المؤامرة، ولذلك يجب على الكرد

وأصدقائهم أن يظهروا ردود أفعالهم ضد المؤامرة والهجمات في كل مجال، إن الناس في شمال وشرق سوريا يقاومون كافة الهجمات، ومن المهم أن نمتلك هذه المقاومة، سنقاوم الهجمات حتى النهاية.

سياسيون: لنقف في وجه خيانة PDK و ENKS ونحبط الهجمات القائمة

الى ذلك ندد أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي بتواطؤ الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) والمجلس الوطني الكردي (ENKS) مع دولة الاحتلال التركي.

لقمان جارو، أشار إلى أن خيانة الحزب الديمقراطي الكردستاني ظهرت بشكل واضح خلال الفترة الأخيرة، وقال: «إننا نرى خيانة وتواطؤ الحزب الديمقراطي الكردستاني، فهو يتحالف مع دولة الاحتلال التركي ضد مناطق الدفاع مديا، وأي هجمات تقف وراءها أطراف كردية، تكون هذه الأطراف معروفة، وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني والمجلس الوطني الكردي السوري».

أوضح جارو: «عندما تحقق الكيان السياسي في جنوب كردستان (في إشارة إلى البرلمان)، كان أول قرار له، محاربة حركة التحرر الكردستانية، وتمت الموافقة على هذا القرار برعاية الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأصبح حليفاً للدولة التركية في القضاء على الشعب الكردي والكريلا».

حان الوقت لنقف في وجه الخيانة

وأكد جارو: «حان الوقت لنقف في وجه خيانة الحزب الديمقراطي الكردستاني والمجلس الوطني الكردي السوري ككرد، ونحبط الهجمات القائمة، فبنضالنا ومقاومتنا سوف ننتصر».

أما يلدز موسى، فأكدت: «لن تُقبل خيانة المجلس الوطني الكردي السوري والحزب الديمقراطي الكردستاني يوماً»، مضيفة: «لم تقتصر خيانتهم على عفرين، فخيانتهم العظمى كانت في مناطق الدفاع مديا».

وخاطب الديمقراطي الكردستاني بالقول: «كيف تتحالف مع عدو الشعب الكردي؟ كفى، لا يمكن للشعب الكردي قبول هذا، كف عن تحالفك مع الدولة التركية واستقل».

ودعا الشعب إلى «الاتحاد في سبيل الدفاع عن أرض كردستان وعدم التواطؤ مع العدو».

فيما قال فاضل قاسم: «انكشفت كافة ألاعيب ومخططات الحزب الديمقراطي الكردستاني والمجلس الوطني الكردي السوري، إنهم يخونون شعبهم في جنوب كردستان أيضاً، وعندما يصفهم الشعب بالخونة، يقولون لماذا تنعتوننا بهذه الصفة، فبماذا يجب وصفكم إذاً؟ إن المجلس الوطني الكردي والحزب الديمقراطي الكردستاني يخدمون الدولة التركية بقدر الأتراك تماماً، فكفى لتواطؤكم ولن نلتزم الصمت حيالها».

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

إسرائيل تريد تدمير حماس و 5 سيناريوهات لمصير غزة

*وول ستريت جورنال

تأمل إسرائيل في تدمير حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، لكن بينما لم تقدم أي إشارة بشأن مصير قطاع غزة، توجد خمسة سيناريوهات.

تلك القراءة طرحها كل من مارجريتا ستانكاتي وديون نيسنباو، في تقرير بصحيفة «ذا وول ستريت جورنال» الأمريكية (The Wall Street Journal) ، على ضوء المواجهة الراهنة بين «حماس» وتل أبيب.

والسيناريوهات الخمس المحتملة هي: إعادة احتلال غزة، أو ترك مصيرها بيد السكان، أو إعادة السلطة الفلسطينية إلى القطاع، أو نشر قوة حفظ سلام دولية، أو إجبار السكان على الفرار إلى مصر.

ولليوم الثامن على التوالي، تشن إسرائيل السبت غـارات مكثفة على أهـداف في غـزة؛ ما أدى إلى استشهاد ٢٢١٥ فلسطينيا معظمهم مدنيون، وبينهم ٧٢٤ طفلا و٤٥٨ سيدة، وإصابة ٨٧١٤ آخرين بجروح، بينهم ٢٤٥٠ طفلا و١٥٣٦ سيدة، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية.

وردا على «اعتداءات إسرائيلية يومية بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته»، تشن «حماس» وفصائل أخرى من غزة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، عملية «طوفان الأقصى»؛ ما أدى إلى مقتل ما لا

> بالنسبة لإسرائيل لا توجد بدائل جيدة

يقل عن ١٣٠٠ إسرائيلي وإصابة ٣٦٢٦ آخرين، وأسر عشرات الإسرائيليين، وفقا لمصادر رسمية.

لا بدائل جيدة

و»بالنسبة لإسرائيل، لا توجد بدائل جيدة، كما يقول مسؤولون إسرائيليون حاليون وسابقون»، بحسب ستانكاتي ونيسنباوم.

ويعيش في غزة نحو ٢/٢ مليون فلسطيني يعانون من أوضاع معيشية متدهورة للغاية؛ جراء حصار إسرائيلي متواصل منذ أن فازت «حماس» بالانتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦.

ستانكاتي ونيسنباوم أضافا أنه «إذا تمت الإطاحة بحماس فعليا، فإن أحد الخيارات هو أن ترسل إسرائيل قواتها لإعادة احتلال غزة، كما فعلت حتى ٢٠٠٥، حين سيطرت على القطاع بعد أن استولت عليه من مصر خلال حرب ١٩٦٧».

واستدركا: «لكن إسرائيل لا ترغب في إرسال قوات عسكرية مرة أخرى لفرض حكم عسكري على غزة».

وقال جاكوب ناجل، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو على اتصال بالمسؤولين الحكوميين: «لا نريد أن نحكم غزة.. هذا يعني أن إسرائيل يجب أن تكون مسؤولة عن ٢/٢ مليون شخص، معظمهم فقراء للغاية».

ويوجد سيناريو ثانٍ، وهو أن «تسحق إسرائيل حماس، ثم تخرج من غزة وتسمح للفلسطينيين بتدبير الأمر، وهو خيار مصحوب بتحديات، إذ قد يمهد الطريق أمام المزيد من القوى المتطرفة لملء فراغ السلطة»، كما زعم ستانكاتي ونيسنباوم.

وقال ياكوف أميدرور، وهو مستشار سابق آخر للأمن القومي لنتنياهو: «لن نقدم أي شيء للفلسطينيين في غزة، سيكون عليهم الاعتناء بأنفسهم، وسنعمل فقط على منع أي شخص من بناء أي قدرة عسكرية في القطاع».

لكن كما لفت ستانكاتي ونيسنباوم فإن «إسرائيل (باعتبارها قوة احتلال في فلسطين) لا تزال مسؤولة عن رعاية غزة بموجب القانون الدولي، وقد تواجه انتقادات واسعة النطاق إذا حاولت التنصل من واجباتها لضمان حصول الفلسطينيين على الغذاء والماء وغيرها من ضروريات الحياة».

ومنذ بدء الحرب الراهنة، تحرم إسرائيل سكان غزة من إمدادات الماء والكهرباء والوقود؛ ما أثار تحذيرات محلية ودولية من كارثة إنسانية وشيكة قد ترتقي إلى مستوى «جريمة إبادة جماعية».

> يوجد سيناريو ثانٍ، وهو أن تسحق إسرائيل حماس و تخرج من غزة

قوة حفظ سلام

كما يوجد سيناريو ثالث، وهو «أن تمهد إسرائيل الطريق لعودة السلطة الفلسطينية، المدعومة من الولايات المتحدة، والتي تحكم الضفة الغربية»، وفقا لستانكاتي ونيسنباوم.

ومنذ ٢٠٠٧، تتولى «حماس» إدارة غزة في ظل خلافات مع حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، بزعامة الرئيس محمود عباس.

واعتبر كوبي ماروم، العقيد الإسرائيلي المتقاعد وخبير الأمن القومي، أن «ذلك سيكون في مصلحة إسرائيل».

وقال ستانكاتي ونيسنباوم إنه «من المشكوك فيه أن تتمكن السلطة الفلسطينية الضعيفة، بقيادة عباس البالغ من العمر ٨٧ عاما، من تعزيز سلطتها في غزة (...) وهذه السلطة لا تحظى بشعبية بين الفلسطينيين في الضفة الغربية؛ إذ تشتهر بالفساد وعدم الفعالية».

وأردفا أن السيناريو الرابع هو أن «تسيطر قوة حفظ سلام دولية على غزة على الأقل مؤقتا. ولكن ليس من الواضح على الإطلاق ما هي الدول، إن وجدت، التي ستكون مستعدة لإرسال عدد كبير من القوات للمساعدة في تحقيق الاستقرار في القطاع الذي مزقته الحرب».

أما «السيناريو الخامس، فهو أن يصبح الوضع الإنساني في غزة سيئا للغاية؛ مما يدفع المدنيين إلى الفرار بأعداد كبيرة إلى مصر المجاورة»، كما زاد ستانكاتي ونيسنباوم.

وبحسب ديانا بوتو، المستشارة القانونية السابقة لعباس، فإن إسرائيل تبدو عازمة على محاولة خلق أزمة مترامية الأطراف تجبر الفلسطينيين على إخلاء غزة.

وشددت على أنه «لا يوجد شيء اسمه تدمير حماس، لقد أصبحت حماس بمثابة رمز لغزة، إنهم (الإسرائيليون) يريدون السيطرة على غزة».

وقال ستانكاتي ونيسنباوم: «لا تريد مصر ولا حماس أن يهرب الفلسطينيون عبر الحدود. ويخشى العديد من السكان من أنهم إذا غادروا، فلن يتمكنوا أبدا من العودة».

أما يعكوف عميدرور، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، فقال إنه «لا يمكننا إجبارهم على المغادرة، لكن إذا أرادوا ذلك فسنساعدهم».

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

الباحث جاسم محمد:

السيناريوهات المتوقعة لهجوم إسرائيل على غزة

*المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

هجوم حماس على مستوطنات إسرائيلية يوم السابع من أكتوبر٢٠٢٣، كان مباغتاً إلى إسرائيل وكذلك إلى اجهزة الاستخبارات والمراقبين المعنيين بالأمن والدفاع. ويبدو إن "حماس" لم تطلع حليفاتها او الأطراف المقربة مثل حزب الله، السلطة الفلسطينية وربما إيران، فهي كانت عملية عسكرية، تدربت عليها حماس ونفذتها بحرفية عالية، إلى حد انها يمكن ان تدرس في مراكز واكاديميات الحرب .

ماذا يمكن أن يفعل وما هي حدوده، حشدت إسرائيل ٣٠٠ ألف جندي احتياطي ويعتقد خبراء الشرق الأوسط أنه لا يوجد بديل للهجوم، لكنهم يتوقعون سقوط العديد من الضحايا.

ومن وجهة نظر خبراء الشرق الأوسط، لا يوجد خيار لتجنب الهجوم البري الإسرائيلي على قطاع غزة حتى لو كان ذلك سيؤدي إلى سقوط العديد من الضحايا. "هناك اتفاق في إسرائيل على أن ما حدث في ٧ أكتوبر يجب ألا يتكرر أبدًا".

يؤكد بيتر لينتل من مؤسسة العلوم والسياسة (SWP) ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب إبعاد "حماس والجهاد الإسلامي " عن المواجهة. أي تحييدهما. أمن دولي ـ خلفية، واقع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

ويقول لينتل لصحيفة هاندلسبلات في السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، اخترقت حركة حماس الإسلامية المتطرفة السياج العازل على أطراف قطاع غزة وقاموا بقتل أشخاص بشكل عشوائي في إسرائيل، بما في ذلك النساء والأطفال. وأسفرت عن مقتل أكثر من ١٣٥٠ شخصًا، واحتجاز نحو ١٥٠ شخصًا كرهائن في قطاع غزة، من بينهم مواطنون ألمان.

ويتوقع رئيس القسم السياسي في جامعة بار إيلان قرب تل أبيب، جوناثان رينهولد، غزوًا قريبًا إلى غزة أيضًا. وقال رينهولد لوكالة الأنباء الألمانية إنه من المهم أن نظهر للعدو اللدود إيران ومنظمة حزب الله الشيعية اللبنانية "أن إسرائيل مستعدة للمخاطرة بحياة جنودها لإنهاء التهديد غير المقبول لمدنييها".

ويستعد الجيش الإسرائيلي لهجوم بري منذ أيام حيث تم تعبئة ٣٠٠/٠٠٠ جندي احتياطي لعملية "السيوف الحديدية". وحث الجيش سكان مدينة غزة على الانتقال إلى جنوب قطاع غزة خلال ٢٤ ساعة، في إشارة إلى هجوم وشيك.

وكانت آخر مرة دخلت فيها القوات البرية الإسرائيلية قطاع غزة في يوليو ٢٠١٤، بعد عشرة أيام من الغارات الجوية المكثفة على المنطقة. لكن ما هو على وشك الحدوث الآن هو "غير مسبوق" ولا يمكن مقارنته بالعملية التي جرت قبل عشر سنوات تقريبًا، كما يعتقد لينتل، خبير SWP.

كيف حدث الهجوم على إسرائيل

"كل المسارات تؤدي إلى إيران" ـ وزير الدفاع الأمريكي السابق مارك إسبر يتحدث عن هجمات حماس الفشل الكبير للأجهزة السرية ـ كيف يمكن أن يحدث هذا؟

حماس وأنصارها: مصادر التمويل ؟

نقطة التحول الثانية ـ كيف تضع الحرب الجديدة في إسرائيل ضغوطا على الغرب "علينا أن نكون مستعدين لصراع طويل للغاية سيتطلب عددا كبيرا من القتلى على الجانب الإسرائيلي، ولكن أيضا على الجانب الفلسطيني". ويضيف : يمكن مهاجمة الجنود الإسرائيليين المتقدمين من جميع الجهات، بما في ذلك من تحت الأرض، حيث أن قطاع غزة يمر عبر شبكة أنفاق واسعة النطاق.

ولحماية الجنود المتقدمين، من المرجح أن يدعمهم الجيش الإسرائيلي بغارات جوية ونيران مدفعية ضخمة. وتقع هذه المنطقة في واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم، حيث يسكنها ٢/٣ مليون نسمة.

ويقول شهود عيان، إن حماس تختبئ خلف "دروع بشرية" وإذا لم يتمكن السكان من الفرار، فسيكون هناك أيضًا العديد من الضحايا بين المدنيين. وأفاد شهود عيان بالفعل أن حماس تمنع المدنيين من الهروب حتى تتمكن من استخدامهم كـ "دروع بشرية".

بالإضافة إلى هدف محاربة حماس، يجب أن يحاول الهجوم البري أيضًا تحرير الرهائن المختطفين في

قطاع غزة، كما يقول لينتل ـ "حتى لو لم ينجح هذا بالتأكيد في جميع الحالات".أمن دولي ـ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الدور الأوروبي

ووفقا لمعلومات حماس، التي لا يمكن التحقق منها بشكل مستقل، فقد قُتل ١٣ من حوالي ١٥٠ رهينة تحتجزهم حماس في غارات جوية إسرائيلية. وقد تكون حسابات حماس هي إطالة أمد القتال والقبول المتعمد لعدد كبير من الضحايا.

يقول خبير حزب العمال الاشتراكي: "إذا استمر عدد القتلى في الارتفاع، فإن الضغط الدولي على إسرائيل لوقف الأعمال العدائية سوف يتزايد".

شن الجيش الإسرائيلي آخر هجوم بري كبير على غزة، "عملية الجرف الصامد"، في ٨ يوليو/تموز ٢٠١٤، ردا على إطلاق صواريخ كثيفة من قطاع غزة. كما خدم هدف تدمير شبكة الأنفاق الواسعة التي تم من خلالها تهريب الأسلحة إلى الشريط الساحلي المغلق.

وحتى ذلك الحين، يقال إن أنصار حماس الذين تم أسرهم أبلغوا عن خطط لاستخدام الممرات تحت الأرض مع مئات المقاتلين للتقدم إلى منطقة الحدود الإسرائيلية وتنفيذ هجمات جماعية هناك. تمامًا كما حدث في ٧ أكتوبر، لم يأت مقاتلي حماس فقط عبر الأنفاق، بل اخترقوا أيضًا التحصينات الحدودية في العديد من الأماكن.

"عملية الجرف الصامد"

وانتهت "عملية الجرف الصامد" بوقف إطلاق النار إلى أجل غير مسمى في ٢٦ أغسطس/آب ٢٠١٤. ووفقا لمنظمة أوكا التابعة للأمم المتحدة، قُتل أكثر من ٢٢٠٠ فلسطيني في الهجوم البري، بما في ذلك حوالي ١٥٠٠ مدني. فقد تم تدمير ١٨,٠٠٠ وحدة سكنية، وفي بعض الأحيان تم تهجير نصف مليون شخص داخل قطاع غزة. وفي الجانب الإسرائيلي قتل ستة مدنيين و٦٧ جنديا.

ونفذ الجيش أكثر من ٦٠٠٠ غارة جوية وأطلق حوالي ٣٥٠٠٠ قذيفة مدفعية أربعة سيناريوهات لفترة ما بعد الحرب ولم تحقق العملية السلام الدائم في قطاع غزة. وبطبيعة الحال، السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما الذي يجب أن يحدث للمنطقة بعد الهجوم البري الناجح.

سيناريوهات تتم مناقشتها حاليًا

ويقول لينتل، خبير شؤون الشرق الأوسط، إن هناك سيناريوهات تتم مناقشتها حاليًا :

يمكن لإسرائيل أن تحتل بشكل دائم الشريط الساحلي الضيق مرة أخرى، أي الحفاظ على وجود عسكري هناك. والبديل هو سحب القوات بعد قتال حماس بنجاح وترك غزة لتتدبر أمرها مرة أخرى.

ويتوقع لينتل أن يؤدي هذا حتماً إلى الفوضى وجلب "أمراء حرب" جدد إلى الساحة.

والخيار الأخر هو إقامة السلطة الفلسطينية في غزة أيضاً. السلطة التي يقودها الرئيس الفلسطيني محمود عباس تحكم في الضفة الغربية، لكنها لم تعد تتمتع بسلطة كبيرة هناك.

والخيار الأخير هو سيطرة قوة عربية متعددة الجنسيات على غزة. ومع ذلك، يجد باحث SWP صعوبة في تصور هذا البديل لأنه من غير المرجح أن تتسامح إسرائيل معه ولم يتم العثور حتى الآن على أي دولة مستعدة لقيادة مثل هذه القوة.

"إسرائيل قد تقع في فخ حماس"

الدبلوماسي السابق فولفغانغ إيشينغر يتحدث عن مخاطر حرب برية في قطاع غزة، وهجوم إسرائيلي محتمل على إيران، وفشل أجهزة المخابرات الغربية.

حذر السفير الألماني السابق لدى الولايات المتحدة والرئيس السابق لمؤتمر ميونيخ للأمن، فولفغانغ إيشينغر، من "تطورات شبيهة بالحريق" في الشرق الأوسط .

إن إسرائيل مهددة بحرب على جبهتين ـ مع عواقب جيوسياسية غير متوقعة "لم يعد من الممكن بعد ذلك استبعاد الإجراءات الإسرائيلية ضد المواقع الإيرانية في سوريا أو إيران نفسها.

ويخشى الدبلوماسي ذو الخبرة أن "عندها ستلجأ إيران إلى وسائل مختلفة تماما" "على سبيل المثال عن طريق إغلاق مضيق هرمز.

العواقب العالمية على أسواق النفط ستكون خطيرة، وسوف تصل إلى الصين ويضيف إيشينغر: "من المهم الآن ألا تتجاوز الحكومة في إسرائيل الهدف. ومن الجيد أن يكون وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن حاضراً هناك، ليس فقط لإظهار التضامن مع الحكومة الإسرائيلية، بل أيضاً لممارسة تأثير معتدل عليها. أمن دولي ـ موقف ألمانيا من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

النتائج

تعتبر عملية حماس الأخيرة ضد المستوطنات الخمس الإسرائيلية، صفعة كبيرة الى اجهزة الاستخبارات والدفاع الإسرائيلية بدون شك، استخدمت فيها "حماس" تقنيات بعيدة عن الرص والمراقبة، وربما اسرائيل لم تأخذها مأخذ الجد وهذا بحد ذاته يعتبر اخفاق استخباراتي برصد تهديدات أمن اسرائيل.

هذه العملية تعتبر منعطف في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من شأنها أن تعمل على تغيير موازين القوى والخارجة السياسية في المنطقة " جيوبولتيكك"، خاصة انها جاءت في ظرف صعب يعيش العالم العديد من التوترات والحروب، أبرزها حرب أوكرانيا والتوتر في البلقات والقوقاز والخليج العربي حول الملف النووي.

لحد هذه اللحظة ، دول المحور : "إيران وسوريا وحزب الله"ابعدت نفسها من الأنخراط في الحرب الدائرة في غزة، لكن يبدو عدم تدخلها ، بشروط وهي ان لايكون هناك توسع في الحرب والألتزام بقواعد الاشتباك وعدم تطهير غزة من السكان. وهذا مايعتبر لحد الان تحدياً لايمكن التكهن به، وهذا يعتمد على الخطوة القادمة لإسرائيل، أي مانوع العملية العسكرية وماهي أهدافها وان كان هناك سقف زمني محدد، هذه التكهنات جميعها، لاتريد إسرائيل الأفصاح عنها والأطراف الأخرى غير قادرة على ضبطها، وهذا يعني ان الحرب في غزة مفتوحة على جميع التكهنات، اقلها الفوضى الخلاقة في غزة، وتراجع عملية السلام بين بي فلسطين وإسرائيل.

عبدالرحمن الراشد

غزة وسيناريو الخروج من بيروت

حركة «حماس» ليست حالةً استثنائيةً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولو كانَ التباهي بالعمليات فإنَّ تنظيماتٍ فلسطينيةً أخرى قد سبقتها وأذهلت زمنَها بعمليات لم تقلّ ضخامةً، الفارق أنَّ وسائلَ التصوير كانت محدودةً، ونوافذَ الإعلام مغلقة. «الفتح الثوري»، المعروفة باسم قائدها «أبو نضال»، قتلت نحو ألفي شخص في عشرين بلداً، خطفت طائراتٍ وسفناً، واغتالت سياسيين. «الجبهة الشعبية»، جماعة يسارية أخرى، زعيمُها جورج حبش، قامت بعملياتٍ ضخمة، أشهرها خطفُ وزراء النفط في اجتماع «أوبك» في فيينا، وطافت بهم على متن طائرة انتهت في الجزائر.

وفي عملية أخرى فجَّرت ثلاثَ طائراتٍ دفعةً واحدة في مطار عمان.

أبو نضال والشعبية اندثرا في سوريا والعراق، أمَّا حركة «فتح» فمستمرة وصارت على أرضها الفلسطينية.

كان نشاطُها الحركي والمسلّح جزءاً من مشروعٍ وطني سياسي. أمَّا أبو نضال فقد انتهى بندقية عند «البعث» العراقي، وحبش تابعاً لـ«البعث» السوري.

«حماس» قد لا تنجو بعد هجماتِ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الكبيرة. وأتصوَّر أنَّ قيادة الحركة كانت تدرك ذلك، عندما اعتمدت مشروعَ الهجوم؛ لأنَّ الصراعَ عادةً محكومٌ بميزان الخسائر. ولم يكن ينقصُ «حماس» في الماضي المتطوعون المتدربون على القتال، مع هذا كانت العمليةُ لا يتجاوز عددُ منفذيها أصابعَ اليدين فقط. كان التوازن جزءاً من حسابات الصراع الذي يتحمَّله ويتعايش معه الطرفان. كذلك، إسرائيل، رغم كثرة الاشتباكات الصغيرة، لا تهاجم «حزبَ الله» تقريباً إلا بعد كل عقد من الزمن، عندما ترى أنَّ قدراتِه البشريةَ والتسليحية قد نَمَت بما تعتبره خطراً عليها.

لا تحسم محطات الصراع الميليشيات المسلّحة،

ومهما تردَّد صداها في العالم سرعان ما يطويها النسيان. السلطة الفلسطينية، عندما كانت «منظمة التحرير»، بقيادة «فتح»، عاشت في المنافي وأدارت الشأنَ الفلسطيني سياسياً وعسكرياً واجتماعياً.

بعد نفيها من بيروت، عادت عبر مؤتمر مدريد، ثم تحوَّلت إلى سلطةٍ شرعيةٍ عبر «اتفاق أوسلو»، وعلى ترابِها الموعود، الضفة الغربية. اليوم قد تكون الأمل عند الإنسان الفلسطيني الذي يريد الاثنين؛ إنقاذ وضعِه المعيشي اليومي الصعب، ودولة فلسطينية مستقلة.

الإسرائيليون يرفضون بذريعة أنَّ السلطة عاجزة عن أن تتحمَّلَ مسؤوليتَها، وأنَّ قيادتَها، «أبو مازن» ورفاقَه، قد شاخوا، وليسوا بكفاءة كبارِ قياديي المنظمة الراحلين.

في المقابل، يمكننا القولُ، إسرائيل خَلَت من أمثال القادة التاريخيين؛ رابين. رئيس الوزراء الحالي، نتنياهو، ينظر إليه كثير من الإسرائيليين كشخصيةٍ فاسدة وانتهازية، ولم يكن شريكاً في السلام في كل المساعي السابقة. وهو من أجلِ إنقاذ نفسِه من السجن يعيش في صراعٍ مع منافسيه ورفاقه في الحزب.

المنطقة أمام أزمة في غايةِ الخطورة، قد تكبر وتتَّسع. إضافةً إلى غزة، قد يطول الدمار الضفة، وتنشب حربٌ في لبنان، وربَّما تمتدّ النيران إلى أبعد من ذلك جغرافياً، ولفترة طويلة.

أرى شبهاً بين هذه الحرب وحرب بيروت عام ١٩٨٢ عندما غزاها شارون، بعد محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن، المفارقة أنَّ الفاعلَ كان من جماعة «أبونضال»، واتّهمت بها دمشق. لكن الذي دفع الثمنَ كانت «منظمة التحرير»، أجبرها الإسرائيليون على الرحيل إلى تونس والسودان واليمن. عملياً انتهت «فتح» كحركة نضال مسلّح.

العمليات والتصريحات الإسرائيلية تقول إنَّها تنوي التخلّص من التنظيم ومعظم مسلّحي «حماس»، بما في ذلك إخراجهم من القطاع عبر مصر.

شمالاً، من المستبعد أن يتورَّط «حزب الله» في الحرب؛ لأنَّ ذلك سيعني عودة الجيش الإسرائيلي إلى جنوب لبنان. يعي أن تدميرَ قدراتِه سيُضعفه في سوريا، التي أصبحت أكثرَ أهمية له عسكرياً وسياسياً، وقد يفقد هيمنتَه الكاملة على لبنان نفسه.

نعود ونتساءل: لماذا نفّذت «حماس» هذا الهجومَ الضخم، أو كما يسميه البعض «١١ سبتمبر الإسرائيلية»؟ هل هو عملية انتحارٍ جماعية أم حسمٌ لمأزق توازن القوة؟ «القاعدة» بعد هجماتِها تحوَّل أفرادها من تنظيم يحكم دولةَ أفغانستان إلى العيش في الكهوف، وانتهى بابن لادن مختبئاً في باكستان، وأولاده في إيران. لكن «القاعدة» تختلف عن «حماس»، إن مشروعها كان دولة الخلافة، فانتازيا تاريخية، لا محلّ لها في العصر الحديث، في حين أنَّ المشروع الفلسطيني حقيقي وله أملٌ كبير.

> **حماس لن تحرر فلسطين ، ولن يقضي نتنياهو على عزيمة الفلسطينيين**

مع هذا، نحن أمام فرصةٍ سانحة، كما قال تشرشل في «الأمم المتحدة»، بعد دمار الحرب العالمية الثانية: «لا تدَعوا الأزمات تذهب سُدى».

«حماس» اختارت هذا الطريق. وإسرائيل قرَّرت تغييرَ واقع غزة بالقوة وإنهاء «حماس». وكلا الطرفين لن يحسم الصراع، لن تحرر «حماس» فلسطين بطائراتها الشراعية، ولن يقضي نتنياهو على عزيمة الفلسطينيين في إقامة دولتهم.

هشام ملحم:

حرب إسرائيل وحماس والأسئلة الضائعة

*معهد واشنطن

الهجوم المفاجئ الذي شنته حركة حماس السبت الماضي، حين احتلت عشرات المواقع العسكرية والمدنية في جنوب إسرائيل ليومين أو أكثر، وأدى إلى مقتل أكثر من ١٢٠٠ مدني وعسكري إسرائيلي، فجّر سلسلة من التغييرات والتطورات وردود الفعل الإقليمية والدولية التي ستخيم بظلالها الداكنة والثقيلة على الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، وربما على شعوب أخرى في المنطقة لسنوات طويلة، وربما لعقود. الجميع يعلم أين وفي أي وقت بدأ الزلزال، ولكن لا أحد يعلم أين وفي وقت سوف تنتهي ترددات العنيفة والمأساوية.

وحتى قبل أن تستعيد إسرائيل السيطرة على المناطق التي اجتاحها مقاتلو حماس، وقبل جمع ضحايا الهجوم الذي استهدف مئات المدنيين الإسرائيليين العزل – من بينهم أكثر من ٢٦٠ شاب وشابة كانوا يحضروا حفلة موسيقية – بدء الطيران الإسرائيلي قصفه المكثف لقطاع غزة المكتظ بالسكان، وبدأ المدنيون الفلسطينيون هذه المرة يسقطون ضحايا الانتقام الإسرائيلي المتوقع. وخلال خمسة أيام تساوى عدد القتلى من الطرفين (١٢٠٠ قتيل تقريبًا لكل طرف) في الوقت الذي واصل فيه العالم المصدوم مشاهدة وقائع مأساة معلنة.

أن تشن حركة حماس من قطاع غزة المحاصر والمحاط بجدران عالية، والخاضع لرقابة إلكترونية وبشرية دقيقة، هجومًا منسقًا برًا وبحرًا، وحتى جوًا عبر المسيرات، وأن

تفاجئ القوات الإسرائيلية التي اخفقت في الرد السريع على مئات المسلحين الفلسطينيين، فقد اعتبر ذلك نكسة عسكرية مهينة لأقوى جيش في الشرق الأوسط. ولكن الخسائر المدنية الكبيرة، (البعض قال أنها الأسوأ منذ إعلان إسرائيل دولة مستقلة في ١٩٤٨، أو منذ حرب أكتوبر/تشرين الأول ١٩٧٣) ومئات الجثث التي بقيت لأكثر من يوم في العراء، وفي الشوارع والمنازل، إضافة إلى آلاف الجرحى، فقد ألحقت بالمجتمع الإسرائيلي صدمة نفسية هزته بصورة عميقة، ولن يكون من السهل التأقلم معها لفترة طويلة.

مراقبون أخرون قالوا إن الإخفاق الحقيقي والتاريخي كان إخفاقًا إسرائيليًا إنسانيًا عميقًا، تمثل في غياب إدراك حقيقة استحالة توقع بقاء الشعب الفلسطيني، الخاضع للاحتلال منذ أكثر من نصف قرن، يعاني من الاحتلال، والاحتلال بطبيعته مبني على نظام عنفي، إلى ما لا نهاية. أكثر من مراقب، متعاطف تقليديًا مع معاناة ومطالب الشعب الفلسطيني المشروعة، سارع لإدانة العنف العشوائي الذي أدى إلى قتل مئات المدنيين الإسرائيليين، والقول إن شرعية القضية الفلسطينية لا تبرر العنف العشوائي.

الأسئلة الإسرائيلية الكثيرة التي بدأ الإسرائيليون بطرحها في الساعات الأولى للهجوم امتزجت بمشاعر الغضب والاحباط تجاه السلطات السياسية والعسكرية لإخفاقها الذريع بحمايتهم. وسارع الكثيرون إلى الحديث عن اخفاق استخباراتي مماثل لإخفاق الاستخبارات في ١٩٧٣ حين أخفقت في قراءة الاستعدادات العسكرية المصرية والسورية بدقة. آخرون قالوا إن الاخفاق الإسرائيلي يعود إلى مشاعر التقاعس والتهاون، وأن مشاعر التقاعس هذه نابعة من مشاعر الغطرسة المهيمنة على تفكير الطبقة السياسية والعسكرية الإسرائيلية، التي استخفت بقدرات المصريين قبل حرب أكتوبر/تشرين الأول على اجتياز قناة السويس، واقتحام الدفاعات الإسرائيلية على الضفة الأخرى للقناة والمعروفة بخط بارليف. ويضيف هؤلاء ان الغطرسة الإسرائيلية ذاتها كانت ترى أن قوات مسلحة لميليشيا مثل حماس غير قادرة لوجستيًا وعسكريًا على شن هجوم منسق مماثل لما قامت به يوم السبت الماضي.

هجوم حماس لم يكن غير مسبوق عسكريًا فحسب، بل كان غير مسبوقًا بقسوته ودمويته، وبالسيطرة على ما يقّدر بين ١٣٠ و١٥٠ رهينة من مدنيين وعسكريين. ويعتقد أنه تم وضع الرهائن في مواقع مختلفة في القطاع لزيادة صعوبة الوصول إليهم. المسؤولون الامريكيون الذين كشفوا أن هجوم حماس قد أدى إلى قتل ٢٢ امريكي، يُعتقد أن معظمهم من حملة الجنسيتين الإسرائيلية والامريكية، تحدثوا عن وجود ١٧ امريكي مفقود، ويُعتقد أن بعضهم من بين الرهائن. وجود الرهائن لدى حركة حماس سوف يُعقّد، وربما آخّر توقيت الاجتياح البري الإسرائيلي. من المتوقع أيضًا أن يؤدي ذلك إلى قيام الولايات المتحدة بدور استخباراتي ولوجستي أكبر لمساعدة إسرائيل على استعادة الرهائن.

> **فجر هجوم حماس سلسلة من التغييرات والتطورات وردود الفعل**

خلال الأيام الأولى من المعارك، بدأت الولايات المتحدة بإعادة تسليح إسرائيل بالذخائر والصواريخ المضادة للصواريخ التي تحتاجها لإدارة "القبة الحديدية"، وخلال أقل من أسبوع وصلت أكبر حاملة طائرات امريكية، الحاملة جيرالد فورد مع السفن المرافقة لها إلى شرق المتوسط، وسوف تلحقها بعد أقل من أسبوعين حاملة الطائرات دوايت أيزنهاور مع السفن المرافقة لها لكي تكون قريبة من سواحل شرق المتوسط. هذه القوى العسكرية الضاربة مصممة لردع

إيران وسوريا والميليشيات التي تدور في الفلك الإيراني، مثل الميليشيات العراقية وحزب الله اللبناني، لكيلا تتورط في القتال ضد إسرائيل لمساعدة حماس.

وللمرة الأولى استخدم الرئيس جوزيف بايدن لغة قوية ومباشرة في تحذيره لإيران وحلفائها للبقاء خارج القتال، وألمح إلى أن القوات الامريكية في المنطقة سوف تساعد إسرائيل إذا وجدت نفسها مرغمة على القتال على أكثر من جبهة، على الأقل من خلال توفير مساعدات تقنية وإلكترونية ولوجستية.

تزامن وصول أول حاملة طائرات امريكية لشرق المتوسط مع تشكيل حكومة وطنية في إسرائيل، واقترابها من شنّ هجوم بري ضد قطاع غزة، بعد أن أعلن وزير الدفاع الإسرائيل يوعاف غالانت فرض حصار شامل ضد القطاع وسكانه المدنيين، وحرمانهم من المياه والأغذية والأدوية والكهرباء والوقود، الأمر الذي سيخلق أزمة إنسانية خطيرة إذا لم يبدأ وصول المعونات الإنسانية الطارئة قريبًا.

تشكيل الحكومة الوطنية في إسرائيل وانشغالها بالهجوم البري المتوقع يعني تأجيل البت بالأسئلة الإسرائيلية الملحة حول محاسبة المسؤولين السياسيين والعسكريين عن الاخفاق الاستخباراتي والسياسي الكبير الذي أوصل إلى الكارثة. وكانت حكومة بنيامين نتنياهو – التي وصفها الرئيس جوزيف بايدن بالأكثر تطرفًا في تاريخ إسرائيل – قد واجهت على مدى عام تقريبًا تظاهرات شعبية عارمة ضد ما وصفه "اصلاحات" قضائية تهدف إلى إضعاف سلطات المحكمة العليا الإسرائيلية، لكي يتفادى نتنياهو المحاسبة نتيجة التهم الموجهة إليه بممارسة الفساد، ولإعطاء حكومته صلاحيات أوسع تؤدي إلى إضعاف الممارسات الديموقراطية. هذه التظاهرات هيمنت على الحياة السياسية في إسرائيل، ودفعت بالعديد من ضباط الاحتياط للتهديد بأنهم سيتوقفون عن التدريب العسكري احتجاجًا على سياسات نتنياهو وائتلافه.

ويشير العديد من المحللين أن مستقبل نتنياهو قاتم وقصير، بغض النظر عن التطورات الميدانية خلال الأسابيع القليلة المقبلة. ويشير هؤلاء إلى أن رئيسة وزراء إسرائيل خلال حرب أكتوبر/تشرين الأول غولدا مائير، اضطرت إلى الاستقالة من منصبها بعد أشهر من انتهاء الحرب، التي تبعها تحقيق استخباراتي كبير لتحديد مسؤولية الاخفاق. آخرون أشاروا أيضًا إلى استقالة رئيس وزراء إسرائيل خلال غزو لبنان في ١٩٨٢ مناحين بيغن، حين أدرك انه ورّط إسرائيل في غزو معقّد ومكلف.

> **"مراقبون : الإخفاق الحقيقي والتاريخي كان إخفاقا إسرائيليا إنسانيا عميقا"**

أحد الأسئلة المطروحة بإلحاح وقلق، يتعلق باحتمال توسع رقعة الحرب، من خلال تورط حزب الله في القتال، الأمر الذي حذرّ منه الرئيس بايدن بقوة. حتى الآن، يقول المسؤولون الامريكيون في إيجازاتهم الخلفية أنهم لم يروا حتى الآن أي مؤشرات تبين أن حزب الله يعتزم التورط في القتال، ويعزون ذلك إلى أسباب كثيرة من بينها الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في لبنان، والفراغ السياسي المتمثل في عدم وجود رئيس للدولة، ووجود رئيس وزراء لتصريف الأعمال، ولعمق الخلافات السياسية بين القوى اللبنانية. ولكن هذه العوامل قد لا تمنع من حدوث أخطاء في الحسابات، وسوء تقدير يمكن أن تؤدي بحسابات التصعيد المدروسة على الحدود لأن تفلت من السيطرة، وأن يواجه لبنان مأساة أخرى مماثلة لحرب ٢٠٠٦ بين حزب الله وإسرائيل.

الأسئلة الهامة والمحيّرة التي تركتها حركة حماس دون أجوبة هي:

لماذا هذا الهجوم النوعي؟

ولماذا الآن؟

بعض المراقبين تساءلوا، لماذا تقوم حماس بهجوم نوعي ودموي غير مسبوق وشبه انتحاري وهي التي يجب أن تدرك مسبقًا أن رد الفعل الإسرائيلي هذه المرة سوف يكون أيضًا غير مسبوق بدمويته وشراسته. حتى الآن، هناك تكهنات أولية حول نوعية الهجوم، ولكنها لا ترقى إلى مستوى الأجوبة المقنعة.

ولكن هناك تكهنات أكثر، ما يراه البعض جوابًا أوليًا، وهو أن الهجوم تم بتشجيع من إيران، وأن هناك احتمال كبير بضلوع طهران بدور عملياتي، على الرغم من أن المسؤولين الامريكيين يقولون أنهم لم يعثروا على مثل هذه الأدلة، على الرغم من تأكيداتهم المعروفة بأن إيران تسلح وتدرب وتمول حماس.

التركيز على دور إيران وصل إلى مستويات متقدمة بعد أن نشرت صحيفة وال ستريت جورنال الأحد الماضي مقالا نسبت فيه إلى مسؤولين استخباراتيين أن مسؤولين عسكريين وسياسيين إيرانيين قد عقدوا سلسلة اجتماعات في بيروت في الأشهر الماضية مع مسؤولين من حماس وحزب الله للتحضير والتخطيط للهجوم. المسؤولون الامريكيون يقولون إن تحقيقاتهم مستمرة.

لماذا الهجوم في هذا الوقت؟

التكهنات وأكثر الأجوبة الأولية الشائعة تقول إن التوقيت مرتبط برغبة حماس – وايران وميليشياتها – بتقويض فرص نجاح المساعي الديبلوماسية التي تبذلها إدارة الرئيس بايدن، للتوصل إلى اتفاق سياسي بين السعودية وإسرائيل برعاية ومباركة امريكية، ويشمل ضمان تسليح السعودية، وتوفير ضمانات أمنية امريكية للرياض، وتزويدها بتقنيات نووية مدنية، مقابل قيام إسرائيل "بتنازلات" سياسية لصالح الفلسطينيين. ووفقًا لهذا التفسير، فإن أي تسوية سياسية بين السعودية وإسرائيل سوف تكون على حساب القضية الفلسطينية، لأن حكومة نتنياهو، حتى ولو قدمت بعض التنازلات للفلسطينيين، فإنها لن تكون كافية لتغيير نوعي في حياتهم السياسية بشكل جذري، وأن أي اتفاق يؤدي إلى التطبيع بين السعودية وإسرائيل سوف يحرر نتنياهو من أي ضوابط لكي يواصل الاستيطان في الأراضي المحتلة.

> **"الحروب الأربعة التي خاضتها حماس وإسرائيل لم تؤد إلى أي تغيير جذري في العلاقة بينهما"**

وأخيرًا، التطبيع بين إسرائيل والسعودية، سوف يسهل على بقية دول العالم الاسلامي أن تطبع العلاقات مع إسرائيل بسبب أهمية السعودية في العالم الاسلامي.

بغض النظر عن الأسئلة الملحة والضائعة التي سيضطر الإسرائيليون والفلسطينيون للإجابة عليها، يمكن القول بكثير من اليقين وبقليل من التساؤل هو أن الحروب الأربعة التي خاضتها حماس وإسرائيل منذ سيطرة الحركة على قطاع غزة منذ ٢٠٠٧ لم تؤد إلى أي تغيير جذري في العلاقة بينهما. لا المقاومة المسلحة لحماس أدت إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ولا القمع الإسرائيلي العنيف أدى إلى القضاء على المقاومة المسلحة.

*هشام ملحم هو باحث غير مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، وكاتب عمود ومحلل سياسي.

مصير الشرق الأوسط وسط النظام الدولي الحالي

* مجلة «فورين أفيرز»

تطرق الباحثان البارزان غير المقيمين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية مايكل كيماج وحنة نوته إلى الأزمات الراهنة في الشرق الأوسط وأماكن أخرى لشرح ما تقوله عن النظام الدولي الحالي.

وكتبا في مجلة «فورين أفيرز» أنه ما من شك في أن القوى العظمى اليوم ــ الصين وأوروبا وروسيا والولايات المتحدة ــ ستلعب دوراً في الصراع بين إسرائيل وحماس. ما إذا كانت أي من هذه القوى قادرة على حل هذا الصراع أو احتوائه أمر أقل يقيناً بكثير. يفترض المحللون أن القوى العظمى ستحشد موارد هائلة لتشكيل النظام الدولي. لكن خلف إطار المنافسة بين القوى العظمى ثمة تطورات جديدة أكثر دقة.

لعنة جماعية

لم تعد القوى العظمى مؤطرة بشكل ثنائي. ترتبط الولايات المتحدة وأوروبا بتحالفات رسمية، في حين تتمتع روسيا والصين بشراكة فضفاضة؛ في الغالب، هما تفعلان ما بوسعهما لعدم عرقلة طريق بعضهما البعض.

والأشكال الجديدة من المنافسة العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، مثل الدعم الأمريكي للتكنولوجيا الخضراء، تضع أوروبـا والولايات المتحدة في مواجهة بعضهما

البعض، كما أن الاعتماد الاقتصادي المتبادل العميق بين الولايات المتحدة والصين يجعلهما خصمين مترددين. وتعيق السياسات الداخلية السامة الطموحات الدولية للقوى العظمى.

لقد بدأ تشتت انتباه القوى العظمى يبدو أشبه بلعنة جماعية. فراغات السلطة تتكاثر. في أفريقيا ومنطقة البلقان والشرق الأوسط وجنوب القوقاز، بدأت الصراعات القديمة التي كان بعضها خاملاً تشتعل مجدداً لتتحول إلى أزمات جديدة.

وتبذل القوى المتوسطة والجهات الفاعلة المحلية جهودها بجرأة متزايدة. في كثير من الأحيان، ينتهي الأمر بالقوى العظمى بلا حول ولا قوة.

في الأشهر المقبلة سوف تتطلع الأطراف العديدة المتضررة من الحرب بين إسرائيل وحماس إلى القوى العظمى من أجل القيادة. لكن من المرجح أن يجدوا أن هذه القوى العظمى الأربع غير مناسبة لمواجهة الأزمة. تعتمد روسيا على إيران في المساعدات العسكرية.

من المرجح أن تقدم الولايات المتحدة دعماً كبيراً لإسرائيل، لكنها ستجد صعوبة في جلب الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات.

وقد تقدم الصين بسخاء عبارات مبتذلة بشأن السلام لكنها ستحاول تجنب أي نوع من التدخل المباشر، وستجد أوروبا نفسها بلا أي نفوذ إلى حد كبير. إذا تحقق هذا السيناريو المتناقض، فسوف يكون بمثابة صورة مصغرة عن النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين.

روسيا... وأسدِلت الستارة

تتنافس كل من القوى العظمى الحالية على جوائز جيوسياسية مختلفة. في سبتمبر (أيلول)، شنت أذربيجان هجوماً عسكرياً في ناغورنو قرة باخ. لو لم تقم روسيا بغزو أوكرانيا في فبراير (شباط) ٢٠٢٢، لربما كانت أكثر قدرة على دعم حليفتها أرمينيا في الصراع الملتهب.

لكن في أوكرانيا، أثقلت روسيا نفسها بحرب لا يمكن الفوز بها.

أسدلت مغامرتها الفاشلة الستار على سمعتها العسكرية الهائلة، وكشفت أن الجيش الروسي متواضع من الناحيتين الاستراتيجية والتكتيكية. في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢٢، اختبرت أذربيجان الخطوط الحمراء الأرمينية الطويلة الأمد من خلال حصار ممر لاتشين مستفيدة من هشاشة روسيا. وبعد فشل قوات حفظ السلام الروسية في فتح الطريق، حكمت أذربيجان وحليفتها الرئيسية تركيا على روسيا بأنها إمبراطور عارٍ.

> **السياسة الخارجية الامريكية تعاني أيضاً من تفاوت بين النوايا والقدرة**

أوروبا المتفرجة

لقد سعت أوروبا لفترة طويلة إلى استخدام قوتها الناعمة الكبيرة لجعل قيمها ــ سيادة القانون والمداولات المتأنية ــ تؤثر في الأزمات العالمية. لكن منذ انحدار الربيع العربي و سوريا إلى كارثة، كانت أوروبا تعاني من أجل العمل على تحقيق رؤيتها.

إنها قوة عظيمة غير متكافئة: قوة أوروبا العسكرية لا تضاهي قوتها الاقتصادية. وهي لا تستطيع نشر قوتها العسكرية بنفس سرعة روسيا أو الولايات المتحدة.

كثيراً ما تخلفت أوروبا عن الولايات المتحدة في تعزيز دفاعات أوكرانيا، كما سلطت الحرب الضوء على نقاط ضعفها كقوة على الساحة الدولية.

كذلك، إن مصالح العديد من الدول في الاتحاد

الأوروبي لا تتوافق مع مصالحه وأولوياته الاستراتيجية. إيطاليا قلقة من الهجرة وبولندا قلقة من العدوان الروسي والبرتغال قلقة على اقتصادها.

في أذربيجان والتوترات بين كوسوفو وصربيا والحرب الأهلية في السودان، كانت أوروبا متفرجة أكثر من كونها وسيطاً فعالاً.

وأدت سلسلة من الانقلابات في منطقة الساحل وبوركينا فاسو ومالي والنيجر إلى طرد القوات العسكرية الأوروبية وحتى بعض السفراء الأوروبيين. ولم يصدر الاتحاد الأوروبي أي رد حقيقي.

أمريكا... بين النوايا والقدرة

الولايات المتحدة قادرة على أن تكون لاعباً أكثر حسماً وفق الكاتبين. فأصولها الاستراتيجية مجتمعة، من اقتصادها إلى مؤسساتها الاستخبارية إلى جيشها، لا مثيل لها. من المرجح أن تؤدي الحرب التي تخوضها إسرائيل مع حماس إلى عودة الولايات المتحدة إلى المنطقة المضطربة. لقد أعادت إدارة بايدن التركيز على الدور الدولي الذي تلعبه الولايات المتحدة، وليس فقط في أوروبا.

للتنافس مع مبادرة الحزام والطريق الصينية، كشفت الولايات المتحدة عن خطة في قمة مجموعة العشرين الأخيرة للاستثمار في ممر اقتصادي جديد يعزز روابط النقل والتجارة بين الاتحاد الأوروبي والهند والشرق الأوسط. كما عززت مؤخراً شراكاتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وبذل فريق بايدن جهداً كبيراً لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والدول العربية المجاورة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية. وبمساعدة واشنطن، يتم إحراز تقدم بشأن تغير المناخ.

لكن السياسة الخارجية الامريكية تعاني أيضاً من تفاوت بين النوايا والقدرة. لقد استحوذت الحرب في أوكرانيا على مقدار كبير من اهتمام إدارة بايدن، حيث فرضت قيوداً على الموارد لتوفير الأسلحة والذخائر التي قد تؤثر الآن على إسرائيل، أو في المستقبل على تايوان. ولم ترسم واشنطن خطوطاً حمراء ذات صدقية لباكو في ناغورنو قرة باخ، وكان اهتمامها بالحروب والأزمات التي تتكشف في غرب أفريقيا عرضياً في أحسن الأحوال. وكما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تفاجأ بايدن تماماً بالهجوم الأخير الذي شنته حماس.

إذا كانت الولايات المتحدة مترددة كقوة عظمى، فليس بسبب الحرب في أوكرانيا، كما تدعي بعض الأصوات الأكثر ديماغوجية في الكونغرس الأمريكي. يرجع ذلك إلى السياسة الأمريكية الداخلية. كان الاستقطاب السياسي والعزلة المتزايدة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سبباً في جعل تحولات السياسة الخارجية بين الإدارات الرئاسية مفاجئة ومتنافرة.

> **إنها لحظة تفتيت السلطة بشكل فوضوي**

وبسبب مقاومة الكونغرس، العديد من المناصب الدبلوماسية العليا في الولايات المتحدة شاغر حالياً. إن الولايات المتحدة التي تشتت انتباهها بسبب الانقسام تترك لدى البلدان الأخرى انطباعاً بالتقلب وهو ما يعرقلها عن التصرف بحزم.

الأكثر إرباكاً

إن الصين هي القوة الأكثر إرباكاً بين القوى العظيمة المعاصرة. في نصف القرن الماضي، ابتعدت الصين عن الحروب المكلفة ومارست الحيطة التي تعتبرها بكين

سمة مميزة لهويتها الوطنية. أدى تجنب الحرب هذا إلى زيادة مكانة الصين في الجنوب العالمي وتعزيز سمعتها كقوة اقتصادية – قوة عظمى في التجارة بدلاً من كونها محرضة جيوسياسية.

لم يقم الرئيس الصيني شي جينبينغ بغزو تايوان، وقد لا يفعل ذلك أبداً. وتمتلك الصين قوة عسكرية مركزة تحت تصرفها أكثر من تلك التي تمتلكها أوروبا، ومن خلال استخدامها بشكل غير متكرر هي أقل عرضة للتمدد من القوتين العسكريتين لروسيا والولايات المتحدة.

مع ذلك، لم تترجم الصين نفوذها الاقتصادي وسمعتها في مجال عدم الاعتداء إلى إدارة ناجحة للمشاكل العالمية. في فبراير (شباط) على سبيل المثال، اقترحت الصين خطة سلام لأوكرانيا، لكن الخطة غير جادة: إذ تعمل بكين على الظهور بمظهر الوسيط بينما لا تفعل أي شيء ملموس لإنهاء الحرب. كما وعدت بشراكة «بلا حدود» مع روسيا. ولم يؤدِّ موقف الصين المشوش بشأن الحرب إلا إلى تسليط الضوء على غيابها الدبلوماسي عن أوروبا.

مع تركيزها على المكاسب الاقتصادية وبما أنها مثقلة بالمتاعب الاقتصادية المحلية، أصبحت الصين واحداً من أكثر الوسطاء حماساً ولكن أقلهم قدرة. وأعلنت بكين عن اتفاق سلام بين السعودية وإيران، كما أعلنت عن رغبتها بصياغة اتفاق مماثل بين إسرائيل والفلسطينيين. ولكن حتى الآن، لم تقم الجهود التي بذلتها الصين بأي شيء للمساهمة في السلام والاستقرار الدائمين في المنطقة.

هذا ليس عصر تعزيز النظام الدولي

بعدما كان لفترة طويلة ساحة مركزية لمنافسة القوى العظمى، قد يمثل الشرق الأوسط شيئاً جديداً. ثمة خطر من أن تتوسع الحرب الجديدة التي تخوضها إسرائيل مع حماس لتتحول إلى حريق إقليمي هائل مماثل لما حصل في سوريا. وفي وقت ينبه الكاتبان من ضرورة عدم إبداء الحنين لعصر سابق من تنافس القوى العظمى لأنه لم يكن نظامياً قط، يطرح المزيج الحالي من المنافسة والإلهاء مشكلة مختلفة، وهي مشكلة ليس العالم مستعداً لمعالجتها.

ينبع التوتر الآن من مصدرين منفصلين ومتداخلين غالباً: تصادم طموحات القوى العظمى في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا فضلاً عن شلل القوى العظمى واستكانتها خارج بضع نقاط ساخنة. هكذا تنشأ مجموعة كبيرة من الأزمات، حيث تتصادم القوى المتوسطة الحجم والقوى الصغيرة وحتى اللاعبون غير الحكوميين، ولا تستطيع القوى العظمى ردعها أو احتواءها.

> **الولايات المتحدة قادرة على أن تكون لاعباً أكثر حسماً**

إن تشتت انتباه القوى العظمى يدعو إلى مخاطر كبيرة على المدى الطويل. فهو يدعو إلى التنقيحية والمخاطرة العدوانية من قبل اللاعبين الآخرين. أذربيجان ليست قوة عظمى على الإطلاق إذ يبلغ عدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة. ومع ذلك، تمكنت من التصرف بدون عقاب في ناغورنو قرة باخ. حماس ليست دولة على الإطلاق، لكنها اكتسبت الجرأة لمهاجمة دولة ذات شركاء عسكريين ودوليين من الطراز العالمي، ومن بينهم الولايات المتحدة.

إن هذا ليس عصر تعزيز النظام الدولي. وليس مجرد حقبة أخرى من التنافس بين القوى العظمى. إنها لحظة تفتيت السلطة بشكل فوضوي، وعصر تشتت انتباه القوى العظمى، ختم الكاتبان.

د. السيد ولد أباه:

العودة إلى القيم

تتردد مقولةُ «القيم» على كل الألسن، البعض يتحدث عن منظومة القيم الاجتماعية على غرار علماء الاجتماع، والبعض الآخر يتحدث عن القيم الدينية.. وقد أصبح «حلف القيم» محوراً لعمل منظمة اليونسكو.

وفي السياق العربي الإسلامي، برزت مبادرة منتدى أبوظبي للسلم الذي يرأسه العلامة الشيخ عبد الله بن بية وترعاه دولة الإمارات العربية المتحدة حول حلف الفضول الجديد الذي هو حلف فضائل وقيم عالمي.

ومع أن مفهوم القيمة ظهر في الأصل في الحقل الاقتصادي، فإنه دخل في التفكير الفلسفي على يد «نتشه» خلال بلورته لمنهج الجينالوجيا الذي يحلل أصول القيم وقيمة الأصول، من منظور نقدي لا يرى في التقويمات الأخلاقية سوى مظهر من مظاهر قوة الضعفاء والعبيد.

وقد كاد مفهوم القيم يختفي في الفلسفة المعاصرة، منذ أن أصبح المسلك التفكيكي غالباً عليها، إلى حد أنها توزعت إلى مسلكين: نتشوي جينالوجي ينظر للمسألة الخُلُقية من زاوية الغرائز الحيوية، وليبرالي يستبدل القيم بالقانون المدني ويعوض الخيرَ بالعدل. ومن الاستثناءات النادرة أطروحة الفيلسوف الألماني هانس جوناس في كتابه «كيف تنشأ القيم؟» الذي صدرت ترجمته الفرنسية مؤخراً.

في هذا الكتاب يرى جوناس أن مسألة الغيرية التي هي محور التفكير الفلسفي الراهن، تقتضي التصورَ الموضوعي للقيم، أي اعتقاد استقلالها عن الذات وعن المواقف النفسية الفردية والجماعية، والنظر إليها من حيث هي مطلقات كونية تتعالى على التاريخ والسياقات

الاجتماعية.

ومن هنا اعتبر جوناس أن القيم لا بد أن تستند إلى مرجعية دينية متعالية، ويمكن لهذا التعالي أن يأخذ أشكالا متعددة، من التعلق العاطفي والمحبة الصافية إلى الانقياد الطوعي والرضى النفسي، بما يعني أن القيم هي التي تمكّن البشرَ من التواصل العمومي الحقيقي وتتيح للإنسان الخروجَ من ذاتيته المغلقة، وليست بالتالي طريقاً للتعصب أو الجمود.

في معجمنا العربي، لا نجد مكاناً للقيم بالمفهوم المعاصر، بل أن المدونة الأخلاقية التراثية تتمحور حول ثلاث مفاهيم محورية هي: الآداب والفضائل والمكارم، وكلها تدور حول معنى التسامي والترقي في السلوك والعمل، بدل معايير الفعل القابلة للتعميم الكوني كما هو تصور كانط للمسألة الأخلاقية. ومن هنا يمكن القول إن ما نعنيه حالياً بالقيم هو نظام السلوك المتبع اجتماعياً، أي الفضائل العامة التي لا تستند بالضرورة لمرجعية دينية، حتى لو كان الشرع اعتمدها لاحقاً، كما يستشف من الحديث الشريف «إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق».

وعلى هذا الأساس كان اعتماد «حلف الفضول» السابق على الرسالة المحمدية، بالرجوع إلى مقاصده ومراميه الثابتة. وإذا كان الكثير من المستشرقين الغربيين يرى أن الشريعة الإسلامية لا تتضمن منظومةً أخلاقية (وهو رأي الفيلسوف الألماني هيغل)، فالحقيقة أن تصورها الأخلاقي يختلف عن فكرة المعايير الذاتية المجردة والكونية التي لا ترى في القيم سوى قوانين ملزمة.

وقد حاول الفقيه الأزهري المرحوم محمد عبد الله دراز في كتابه الشهير «دستور الأخلاق في القرآن الكريم» تأصيل أخلاق الواجب الكانطية من منظور إسلامي، إلا أنه لم يدرك أن مساحة التشريع السلوكي في الإسلام لم تتجاوز الحدود القصوى في الفعل وفق سلم متدرجة من المنع إلى الوجوب مروراً بالكراهية والترغيب، مما حدا بالإمام أبي حامد الغزالي إلى اعتبار الفقه علماً من علوم الدنيا غرضه منع الظلم وضمان الحقوق.

القيم إذن هي الفضائل التي يعتمدها النسق المعياري العام للمجتمع، والأخلاق هي التسامي إلى أعلى درجات هذا السلم القيمي. ولقد أدرك الأصوليون هذا المنحى في القيم الشرعية من خلال أطروحة مقاصد الشريعة التي اعتبر الشاطبي أنها مشتركة بين الملل والأديان، أي أنها إنسانية كونية.

> **دخل في التفكير الفلسفي على يد نتشه خلال بلورته لمنهج الجينالوجيا**

ومع أن الفكر الغربي تخلى عن نظرية الفضائل الأرسطية منذ عصور الحداثة، فإن العديد من المقاربات الفلسفية الراهنة أعادت الاعتبار لهذه النظرية باعتبار أن قوانين الواجب لا يمكن أن تغني عن ما سماه بول ريكور «القصدية الأتيقية» التي هي مصدر التقويمات الجوهرية أي تحديد معايير الخير والعدل.

ما نخلص إليه هو أن القيم لا تكون إلا كونية، ومن ثم خطورة وعقم كل المقاربات النسبية للقيم من منطلق التعددية الثقافية والعقدية أو من منظور التفكيك النقدي.

وهكذا يمكن القول إن الحوار المطلوب مع الثقافات الأخرى لن يكون بالضرورة إلا في نطاق هذه القيم الكونية.

*أكاديمي موريتاني

توماس دي وال:

نهاية ناغورنو كاراباغ

كيف أسهم التقاعس الغربي في تمكين أذربيجان وروسيا؟

*مجلة «فورين افيرز»

انتهت الحرب الثالثة على «ناغورنو كاراباغ»، الإقليم الأرمني المتنازع عليه منذ فترة طويلة داخل أذربيجان، مباشرةً بعد بدايتها تقريباً.

وفي الساعة الواحدة ظهراً يوم ١٩ سبتمبر (أيلول)، بدأت القوات الأذربيجانية تهاجم المنطقة بالمدفعية والطائرات المسيرة في ما أسمته عملية «مكافحة الإرهاب». وفي غضون ٢٤ ساعة، استسلم أرمن كاراباغ، الذين أوصلهم الحصار الاقتصادي المستمر منذ أشهر إلى حافة المجاعة، تاركين لأذربيجان السيطرة الفعلية على الإقليم.

والآن بدأت المرحلة التالية من المأساة تتكشف. وفي مشاهد تُذكّرنا بفترة تسعينيات القرن الماضي في البلقان، تملأ قوافل السيارات الطريق الجبلي من كاراباغ إلى أرمينيا، ناقلةً الآلاف من أبنائها الذين يغادرون وطنهم حاملين معهم كل ما أمكن.

ويبدو أن معظم هؤلاء السكان المعزولين أو عدداً كبيراً منهم سينضم إلى أولئك المغادرين في الأيام والأسابيع المقبلة، في ما قد يصل إلى جولة أخرى من التطهير العرقي بحكم الأمر الواقع في منطقة شهدت اضطرابات عدة من هذا النوع على مر السنين.

يلوح في الأفق فشل أكبر على المدى الطويل، يتمثّل في عجز الحكومات الغربية المتعاقبة عن منع العنف في المقام الأول وعن دفع الأرمن والأذربيجانيين إلى الاتفاق على حل عادل لهذا الصراع المرير.

بالنسبة إلى السكان المحليين، بعد ٣٥ عاماً من الغبطة والحصار والنصر والهزيمة وكثير من الحسابات الخاطئة المصيرية التي قام بها قادتهم، تشكّل هذه النتيجة نهاية مريرة، إذ إنها تمثل التدمير الكامل لمشروع بدأ عام ١٩٨٨ عندما حاول أرمن كاراباغ للمرة الأولى الانفصال عن أذربيجان السوفياتية. والواقع أن الوضع له جذور ترجع إلى ما قبل تلك الحقبة، الأمر الذي سيجعل الأرمن يختبرون لفترة طويلة مقبلة تأثير خسارة هذه الأرض التي تحمل تاريخاً وتراثاً أرمنياً غنياً يمتد لقرون.

في المقابل، فإن الحكومة الأذربيجانية في باكو تحتفل ابتهاجاً. فهي دعت بالفعل إلى حل جميع المؤسسات السياسية في الإقليم – الرئاسة المحلية، والبرلمان، ورئيس البلدية المنتخب – من دون أن تقدّم نوع الاستقلال السياسي، الذي حصلت عليه الأقليات الأوروبية الأخرى في مواقف مماثلة. وعوضاً عن ذلك، ذكّر الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف أرمن كاراباغ بأن الوضع السياسي الذي عرضه عليهم في السابق «ذهب إلى الجحيم» [لم يعد سارياً]، وأن ما بقي على الطاولة حتى اللحظة هو «الحقوق التعليمية، والحقوق الثقافية، والحقوق الدينية، والحقوق الانتخابية البلدية» غير المحددة بعد.

وبموجب هذه الشروط، قد يختار بعض كبار السن البقاء في كاراباغ، ومن الممكن أن يعود الآلاف من الأذربيجانيين الذين عاشوا هناك حتى عام ١٩٩١. ولكن لن يبقى سوى القليل أو لا شيء على الإطلاق من المؤسسات المحلية التي بنيت هناك على مدى ثلاثة عقود.

> **عدم المعارضة الروسية شكلت عاملاً فاعلاً في الحصار الذي فرضته أذربيجان**

وستشكّل هذه النتيجة القاسية أيضاً انعكاساً صارخاً للدور الذي تلعبه روسيا، التي تطمح للهيمنة على المنطقة. على رغم أن الإقليم كان من الناحية النظرية تحت حماية قوات حفظ السلام الروسية، إلا أن ضمانات موسكو في نهاية المطاف أصبحت عديمة القيمة. وعوضاً عن ذلك، توسطت روسيا في التوصل إلى اتفاق وافق بموجبه السكان المحليون على نزع السلاح بشكل كامل من «قواتهم الدفاعية»، التي تبلغ عدة آلاف من الرجال، والبدء في محادثات حول «إعادة دمجهم» بالكامل في أذربيجان.

في نهاية المطاف، كان موقف موسكو حاسماً. لم تكن هي من بدأ الصراع الأرمني – الأذربيجاني في عام ١٩٨٨، لكن، وللمرة الرابعة (إذا احتسبنا أيضاً جولة قصيرة من القتال في عام ٢٠١٦)، تدخلت للتوسط في وقف إطلاق النار لكن مع ضمان مصالحها الخاصة وتعزيز أجندتها. وهذه المرة، قد يكون الثمن هو أن

تحتفظ روسيا بقوات حفظ السلام التابعة لها على الأرض، فيكون لها بالتالي موطئ قدم في أذربيجان، وأن تدفع الوسطاء الغربيين، أي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، نحو الهامش أكثر.

هذه أرضي أنا، لا أرضك

لطالما كان العنف، لا الدبلوماسية، هو الذي يحدد النتائج الرئيسة في النزاع حول ناغورنو كاراباغ. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الأجندات العرقية القومية المتضاربة في أرمينيا وأذربيجان اللتين رفضتا قبول ترتيب غير مستقر يعود تاريخه إلى بداية الحقبة الشيوعية. في عام ١٩٢١، أعطى البلاشفة الأقليم ذات الغالبية الأرمينية وضعاً مستقلاً داخل أذربيجان السوفياتية.

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١، حاولت المفاوضات برعاية المجتمع الدولي تحقيق التوازن بين سلامة أراضي أذربيجان من جهة، أي قدرتها على البقاء كدولة، وتطلعات الأرمن في كاراباغ من جهة أخرى. لكن ما كان مطروحاً على الطاولة كان يُبرز أيضاً النتائج المتمخضة عن استخدام القوة على الأرض، فقُدّمت عروض أكثر سخاءً للأرمن حتى عام ٢٠٢٠، عندما كانوا في موقع مهيمن، ثم ظهر ميل نحو أذربيجان بعد أن انتصرت في الصراع في ذلك العام.

في عام ٢٠٢٢، بعد فقدان السيطرة فعلياً على ناغورنو كاراباغ، بدأ رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان القول علناً إن أرمينيا تخلت عن مطالبتها بأراضي الأقليم. وعوضاً عن ذلك، كانت الصيغة التي اعتمدها في محادثاته مع أذربيجان بتيسير من الاتحاد الأوروبي هي أن القضية الأهم أصبحت «حقوق الأرمن وأمنهم» في كاراباغ. وفي المقابل، استخدم علييف في كثير من الأحيان مصطلح «السلامة الإقليمية» كما لو أنه يعطي الحكومة تفويضاً مطلقاً لتفعل ما تريده مع أي مجتمع تحت سيطرتها، واستخدم الحرب في أوكرانيا كغطاء لذلك. أخبره المسؤولون الغربيون أن المنطقة ستوضع مجدداً تحت السلطة الأذربيجانية، وأن الأمر يحتاج إلى الصبر. وفي منتصف سبتمبر الماضي، تلقى مكالمات هاتفية من مسؤولين امريكيين وغربيين آخرين يحذرونه من اللجوء إلى القوة العسكرية. على رغم ذلك قرر أن يفعل ذلك مرة أخرى.

> **من المحتمل أن تتحول أرمينيا إلى ساحة جديدة للصراع**

في الواقع، هناك اعتبارات داخلية وراء تصرفات علييف. على مدى عقدين من الزمن، تولّى زعامة دولة استبدادية لا يوجد فيها مسؤولون محليون منتخبون ديمقراطياً، ولا تتمتع فيها الأقليات إلا بقليل من الحماية الرسمية. فما الذي يدفعه إلى الموافقة على المطالب الغربية باتباع نموذج لحل الصراعات يرغمه على منح مجتمع من الأقليات القومية حكماً ذاتياً ويضعف قبضته على السلطة؟

علاوة على ذلك، من الواضح أن علييف يعتقد أن تركيا وروسيا، وليس الدول الغربية، هما القوتان الوحيدتان اللتان يحتاج إلى أن يأخذهما على محمل الجد. وعلى رغم أن تركيا وروسيا لا تتفقان على أمور كثيرة، إلا أن كلاً منهما يرى فائدة في الحد من التدخل الغربي في جنوب القوقاز، وهي منطقة كانا يتمتعان فيها تاريخياً بنفوذ كبير. لقد فهم علييف أن

تركيا ستدعم جهوده الرامية إلى السيطرة الكاملة على ناغورنو كاراباغ، وأن روسيا لن تمنع حدوث ذلك، وأن الغرب، الذي يتمتع بنفوذ ضئيل للغاية في المنطقة، لن يتمكن من ثنيه عن تغيير الحقائق على الأرض.

بالنسبة إلى علييف، كانت العملية السريعة الخاطفة تهدف أيضاً إلى تعزيز شرعيته الشخصية وإنهاء المهمة التي بدأها في خريف عام ٢٠٢٠. ثم، بعد سنوات من الإذلال على أيدي الأرمن، اختار العودة إلى الحرب وألحق بهم هزيمة ساحقة. ونتيجة لذلك، تمكن من قلب الوضع في ناغورنو كاراباغ رأساً على عقب، مغيّراً وضعه في أذربيجان إلى زعيم بلا منازع.

كانت التكلفة البشرية لحرب ٢٠٢٠ باهظة، إذ قُتل حوالى ٧ آلاف شخص في ستة أسابيع من القتال فقط. كذلك، أعادت تلك الحرب تغيير التوازن العرقي في المنطقة الكبرى.

فمن ناحية، عن طريق استعادة المناطق الأذربيجانية المحيطة بناغورنو كاراباغ، وهي مناطق دمرتها واحتلتها القوات الأرمينية لمدة عقدين ونصف من الزمن، سمح انتصار باكو لمئات الآلاف من اللاجئين الأذربيجانيين بالعودة إلى ديارهم. ولكن بالنسبة إلى ما تبقّى من أرمن في كاراباغ (بحسب التقديرات تتراوح أعدادهم من ٦٠ ألفاً إلى ١٢٠ ألفاً)، كان الوضع أكثر خطورة من أي وقت مضى.

وكان ممر لاتشين، وهو طريق إمدادهم الوحيد إلى أرمينيا، الذي يبلغ طوله ثلاثة أميال، بمثابة شريان حياة ضعيف وهش يربطهم بإخوانهم العرقيين. لقد اعتمدوا كلياً على قوة حفظ السلام الروسية الصغيرة، وبالتالي على علاقات روسيا مع أذربيجان، من أجل إبقاء الطريق مفتوحاً.

ثم بدأت الحرب في أوكرانيا في عام ٢٠٢٢، فضعفت روسيا وتشتت انتباهها، وتغيرت أولوياتها في القوقاز. وأصبحت أذربيجان، الطريق البري الرئيس لروسيا نحو الجنوب، شريكاً أكثر أهمية من أرمينيا، حليفتها المسيحية التقليدية في المنطقة. وكانت موافقة روسيا ضرورية عندما أغلقت أذربيجان ممر لاتشين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

> **كان استعداد روسيا للسماح بالحصار أو عدم معارضته بشكل فعال عاملاً مهمًا**

أقوال بلا أفعال

كانت العودة إلى أعمال العنف في شهر سبتمبر أيضاً بمثابة تذكير بفشل الجهود الغربية الحسنة النية، ولكن الفاترة في كثير من الأحيان، الرامية إلى إنشاء إطار أوروبي للأمن والحقوق في منطقة جنوب القوقاز. نظرياً على الأقل، دعم الدبلوماسيون الغربيون طوال عقود نهجاً في التعامل مع ناغورنو كاراباغ مبنياً على مبادئ القانون الدولي، على منوال حل صراعات البلقان. من الناحية النظرية، إن تسوية من هذا النوع ستشمل قوات حفظ السلام الدولية، ومحاكم جرائم الحرب، والحكم الذاتي السياسي، والتعايش السلمي في نهاية المطاف بين الأرمن والأذربيجانيين في كاراباغ.

وبالعودة إلى عام ١٩٩٢، عندما تمددت الحرب الأولى على الإقليم لتتحول إلى قتال واسع النطاق، عقد وزراء خارجية «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»

المنشأة حديثاً اجتماعاً في هلسنكي ودعوا إلى عقد مؤتمر في مينسك من أجل حل الصراع.

وكـان من المقرر أن يحضره جميع الأطـراف، بما في ذلك «الممثلون المنتخبون عن ناغورنو كاراباغ وغيرهم»، وبعبارة أخـرى، السكان الأرمن والأذربيجانيون في كاراباغ. لكن في النهاية، لم يعقد المؤتمر قط.

وكان من المفترض أن تقوم وساطة المنظمة الأمنية في ناغورنو كاراباغ على مبادئ اتفاقيات هلسنكي، وهي اتفاقية عام ١٩٧٥ بين الغرب والاتحاد السوفياتي التي أقرت رسمياً السلامة الإقليمية [مفهوم سلامة الأراضـي]، وحق تقرير المصير، وعدم استخدام القوة، باعتبارها أموراً أسـاسـيـة مـن أجـل الحفاظ على السلام الأوروبي. ولكن لم يتم احـتـرام أي مـن هذه المبادئ من الناحية التطبيقية على أرض الواقع. في الحقيقة، كان الالتزام الدولي بهذا الصراع يفتقر دائماً إلى الموارد لأن منطقة جنوب القوقاز كانت تعتبر هامشية للغاية.

بعد عام ١٩٩٨، لم يعد أرمن كاراباغ ممثَّلين في المحادثات، ومن المفارقات أن واحداً منهم كان السبب الأساسي وراء ذلك، وهو رئيس أرمينيا المنتخب حديثاً، روبرت كوتشاريان، الأرمني من كاراباغ الذي قال إنه يستطيع التفاوض نيابة عن شعبه.

فاقتصرت الدبلوماسية على محادثات سرية بين القادة الأذربيجانيين والأرمن.

وبعد أن وجد أرمن كاراباغ أنفسهم في نوع من الخواء [معزولين عن الأحداث أو المؤثرات الخارجية]، من دون عملية سلام شاملة أو مشاركة دولية قوية، بدأوا في التحول من مجرد الضغط لنيل حق تقرير المصير إلى نزعة وحدوية تحررية توسّعية أكثر تطرفاً [تعصّب قومي يدفع مجموعة معينة لاستعادة منطقة مرتبطة تاريخياً أو عرقياً بها].

في عام ٢٠١٧، أعاد أرمن كاراباغ، بتشجيع من القوميين الأرمن في المنطقة والشتات الأرمني، تسمية منطقتهم رسمياً بـ «آرتساخ»، وهو اسم أرمني يعود تاريخه إلى العصور القديمة. وكان المعنى الضمني هو أن أذربيجان يجب أن تتخلى ليس عن ناغورنو كاراباغ فحسب، بل أيضاً عن المناطق المحيطة الخاضعة للسيطرة الأرمنية.

> **إذا توصلت أرمينيا إلى اتفاق أكبر مع أوروبا، فسوف يحدث تحول في القوقاز**

مـن جهته، أبـدى الجانب الأذربيجاني اهتماماً ضئيلاً بإجراء مفاوضات جوهرية وبنى مشروعه الانتقامي من أجل استعادة أراضيه. طوال أكثر من ٣٠ عاماً، لم يتفاوض أي زعيم أذربيجاني بشكل مباشر مع أرمن كاراباغ أو يقدم أي مقترحات رسمية لمستقبلهم داخل أذربيجان.

وبالاسترجاع، توصل الوسطاء الغربيون إلى صيغ سلام أُعدّت بمهارة، لكنهم لم يتمكنوا قط من توفير «جنود على الأرض» لفرضها، كما فعلوا في البوسنة أو كوسوفو. كل هذا أعطى روسيا وسيلة ضغط ونفوذاً أقوى، فصارت في نهاية حرب ٢٠٢٠ القوة الخارجية الوحيدة التي تدخلت بشكل مباشر ونشرت جنوداً على الأرض في شكل قوات لحفظ سلام.

إنهاء الهيمنة الروسية

رُسمت الخرائط الحديثة لجنوب القوقاز بين عامي

١٩١٨ و١٩٢١، أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها. ثم نشأ صراع بين الأرمن والأذربيجانيين على الأراضي المتنازع عليها في كاراباخ وناختشيفان وزنجيزور، وكانت الجيوش التركية والروسية تدخل وتخرج منها.

وما يتكشف اليوم هو بمثابة عودة مؤسفة لتلك الأوقات، مع انسحاب المنظمات المتعددة الأطراف على غرار منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والأمم المتحدة، وذهاب مناشدات الجهات الفاعلة الغربية الداعية إلى الالتزام بالمبادئ الدولية أدراج الرياح.

في ١٤ سبتمبر، قال مسؤول كبير في إدارة بايدن أمام مجلس الشيوخ الامريكي: «إن الولايات المتحدة لن تدعم أي إجراء أو جهد، قصير أو طويل الأجل، يرمي إلى التطهير العرقي أو ارتكاب فظائع أخرى ضد السكان الأرمن في ناغورنو كاراباغ».

> **أثارت الهجرة الجماعية للأرمن في كاراباغ بالفعل احتجاجات في يريفان**

وبعد خمسة أيام، أطلقت أذربيجان عمليتها العسكرية. ثم، في ٢١ سبتمبر، قال وزير الخارجية الألماني في الأمم المتحدة «إن التهجير والنزوح القسري للأرمن من كاراباغ أمر غير مقبول»، بينما دعا السفير الامريكي إلى إرسال بعثة دولية على الأرض. لكن وتيرة فرار الأرمن من كاراباغ ازدادت في الأيام التي تلت ذلك.

من المؤكد أن المساعدة الدولية ستسهم في معالجة قضية ملحة، وهي خطط «نزع سلاح» القوات المسلحة المحلية.

وهناك حديث عن عفو، بيد أن كثيراً من الأرمن في كاراباغ يخشون أن تعتقل القوات الأذربيجانية بشكل تعسفي الجنود الأرمن، الحاليين أو السابقين، الذين شاركوا في حربين ضد تلك القوات.

ولكن، يبدو أن أذربيجان عازمة على إبقاء أي وجود دولي خارج كاراباغ، حتى لو كان ذلك ينطوي على عقد صفقة مع موسكو. وفي الأمم المتحدة، أصرت روسيا على أن قوات حفظ السلام التابعة لها هي الوجود الدولي الوحيد المطلوب. (وهذا على رغم حقيقة أن روسيا لم تكن قادرة على منع الهجوم الأذربيجاني الذي أسفر عن مقتل ستة من قوات حفظ السلام الروسية).

والجدير بالذكر أن ورقة روسيا الرابحة الأخرى هي أن الاتفاق الإطاري الوحيد الذي لا يزال قائماً، على رغم انهيار معظم بنوده، هو اتفاق وقف إطلاق النار الثلاثي الذي توسطت فيه روسيا في ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٠، ووقّع عليه علييف وباشينيان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ومن بين بنوده قيام حرس الحدود التابع إلى جهاز الأمن الفيدرالي الروسي بحماية طريق النقل الذي يمر عبر أرمينيا إلى ناختشيفان، وهي فكرة غير مرغوب بها نظراً للحرب الروسية في أوكرانيا. ومن المرجح أن تتمحور النقطة المحورية في المفاوضات الدبلوماسية المقبلة حول هذه القضية. من المستحسن أن تعمل الدول الغربية، بدعم من الأمم المتحدة، على نقل اتفاقية ٢٠٢٠ من السيطرة الروسية الحصرية ووضعها ضمن إطار دولي أكثر شمولاً. ومع ذلك، فمن المتوقع أن تعارض كل من أذربيجان وروسيا مثل هذه الخطوة.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو احتمال تحول أرمينيا

نفسها إلى ساحة جديدة للصراع. ولا يزال زعيم أرمينيا باشينيان، المعروف بطبيعته المندفعة التي لا يمكن التنبؤ بها، والمنتخب ديمقراطياً، في السلطة، على رغم الشعور المتزايد بالعداء من جانب الحكومة الروسية تجاهه.

واستطراداً، هناك مخاوف من أن تستمر أذربيجان في الضغط على أرمينيا. ومن المثير للاهتمام أن هناك تشابهاً مع الوضع الذي حدث قبل عقد من الزمن عندما طالب الأرمن القوميون بالأراضي الأذربيجانية. والآن، بدأت النزعة الوحدوية الأذربيجانية في الظهور باعتبارها مصدر قلق. وفي الواقع، في ديسمبر من العام الماضي، بدأ الرئيس علييف فجأة مناقشة المطالبات الإقليمية الأذربيجانية فيما أشار إليه باسم «أذربيجان الغربية»، وهي إشارة إلى الأراضي الأرمينية.

في الواقع، إن الأزمة الحالية تعيد ضبط المواقف الغربية تجاه أرمينيا وأذربيجان. في ذلك الإطار، قام باشينيان بمبادرات تجاه الغرب، معرباً صراحةً عن إحباطه من موسكو ومعلناً عن نية أرمينيا في التصديق على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وهي خطوة تعني من الناحية الفنية أن بوتين سيكون عرضة للاعتقال إذا وطأت قدماه أراضي أرمينيا.

وهذا العام، نشر الاتحاد الأوروبي بعثة مراقبة في أرمينيا بالقرب من الحدود مع أذربيجان، وهي أول مهمة من نوعها في بلد متحالف شكلياً مع روسيا.

وعلى النقيض من ذلك، فإن انجذاب أذربيجان إلى الغرب يعتمد بشكل أكبر على الصفقات، ويتمحور حول ممرات النقل واتفاق يرمي إلى تزويد الاتحاد الأوروبي بكميات إضافية من الغاز، نافعة، ولكن ليست هائلة، كبديل للواردات من روسيا.

لقد أثارت الهجرة الجماعية للأرمن في كاراباغ بالفعل احتجاجات في يريفان قد تهدد في الأسابيع المقبلة بقاء حكومة باشينيان، علماً أن روسيا أيضاً تتمنى رحيله.

وعلى المدى الأبعد، فبالمقارنة مع أذربيجان الاستبدادية الهشة، تبدو أرمينيا الديمقراطية وكأنها رهان أقوى وخيار أنسب للمصالح الغربية ومشاريع التكامل الأوروبي.

> **إن صدى التداعيات والتكلفة الإنسانية لهزيمتهم سوف يتردد لعقود قادمة**

وإذا توصلت أرمينيا إلى اتفاق أكبر مع أوروبا، فسوف يحدث تحول في القوقاز.

ولكن بالنسبة إلى الأرمن في ناغورنو كاراباغ، فمن المؤكد أن هذا التقارب سيأتي بعد فوات الأوان. وبعد أن فرضت باكو سيطرتها، فمن الصعب أن نتصور نتيجة من شأنها أن تحمي تراث الأرمن التاريخي وتضمن بقاءهم بأعداد كبيرة. إن صدى التداعيات والاتهامات المتبادلة والتكلفة الإنسانية لهزيمتهم سوف يتردد لعقود قادمة.

• توماس دي وال هو باحث بارز في مركز كارنيغي أوروبا ومؤلف كتاب «الحديقة السوداء: أرمينيا وأذربيجان بين السلام والحرب».

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي